وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم: التاريخ

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط 1: 171735088751

رقم التسجيل ط 2: 181835083743

عنوان المذكرة :

العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية (1215-1246هـ/1800-1830م) .

مذكرة مقدمة لنيل شهادة: الماستر LMDفي تخصص: تاريخ الجزائر الحديث(1519-1830).

من إعداد الطالبين : _ هشام سالمي .

_ صالحي منال .

أمام لجنة المناقشة:

الرقم	الاسم واللقب	الجامعة	الصفة
1	أ.د بن قبي عيسى	محمد بوضياف	رئيسا
2	أ.د حليم سرحان	محمد بوضياف	مشرفا ومقررا
3	أ.د محمود بوكسيبة	محمد بوضياف	عضوا مناقشا

السنة الجامعية: 2023/2022

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila
جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues
الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): ساكي هشام

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 201143710

الصادرة بتاريخ : 2017 - 02 - 27 عن دائرة : عين الملح

المسجل(ة) بكلية: ع . ا . ا قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 17193508751

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه) .

عنوانها: العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية (1183هـ-1800م / 1246-1295)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People'sDemocraticRepublic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

الرقم: /2023

تصريح شرفي خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

انا الممضي (ة) ادناه :

السيد(ة): عامري منال

الصفة(طالب, استاذ باحث, باحث دائم):

الحامل لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 206897560

الصادرة بتاريخ: 2023/04/21 عن دائرة: مقرة ع الخضراء

المسجل(ة) بكلية: ع ا ا قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث تحت رقم التسجيل: 18183508337 43

والمكلف بإنجاز اعمال بحث(مذكرة التخرج, مذكرة ماستر, مذكرة ماجستير, اطروحة دكتوراه).

عنوانها: العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية (1246-1249هـ/1830-1900م)

اصرح بشرفي بانني التزم بالمعايير العلمية والمنهجية ومعايير الاخلاقيات المهنية والنزاهة الاكاديمية المطلوبة في انجاز البحث المذكور اعلاه

المسيلة في:

امضاء المعني (ة):

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28-07-2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
University Mohamed Boudiaf of M'sila

جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
نيابة العمادة للدراسات والمسائل المرتبطة بالطلبة

Faculty of Humanities and Social Sciences
Vice-Deanship of the College for Studies and Student Issues

وثيقة ايداع مذكرة ماستر

الموضوع: العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية (1515/1246هـ - 1800/1830م)

إعداد الطلبة:

1- ساعي هشام رقم التسجيل: 171935088951

2- صالحي منال رقم التسجيل: 181835083943

القسم: التاريخ **الشعبة:** ع. إ. ل **التخصص** تاريخ الجزائر الحديث

إشراف: حليم سرحان **الرتبة:** استاذ التعليم العالي

أقر بأنني تابعت العمل المذكور أعلاه في جلسات إشرافية طيلة الموسم الجامعي: 2022-2023 وأسمح بإيداعه على مستوى ادارة القسم للمناقشة والتقييم.

موافقة وإمضاء الاستاذ(ة) المشرف(ة):

موافق

أ.د سرحان حليم

رئيس فريق الإختصاص

محمد نور الدين

رئيس القسم

رئيس قسم التاريخ

د/ بوقزولة عبد المالك

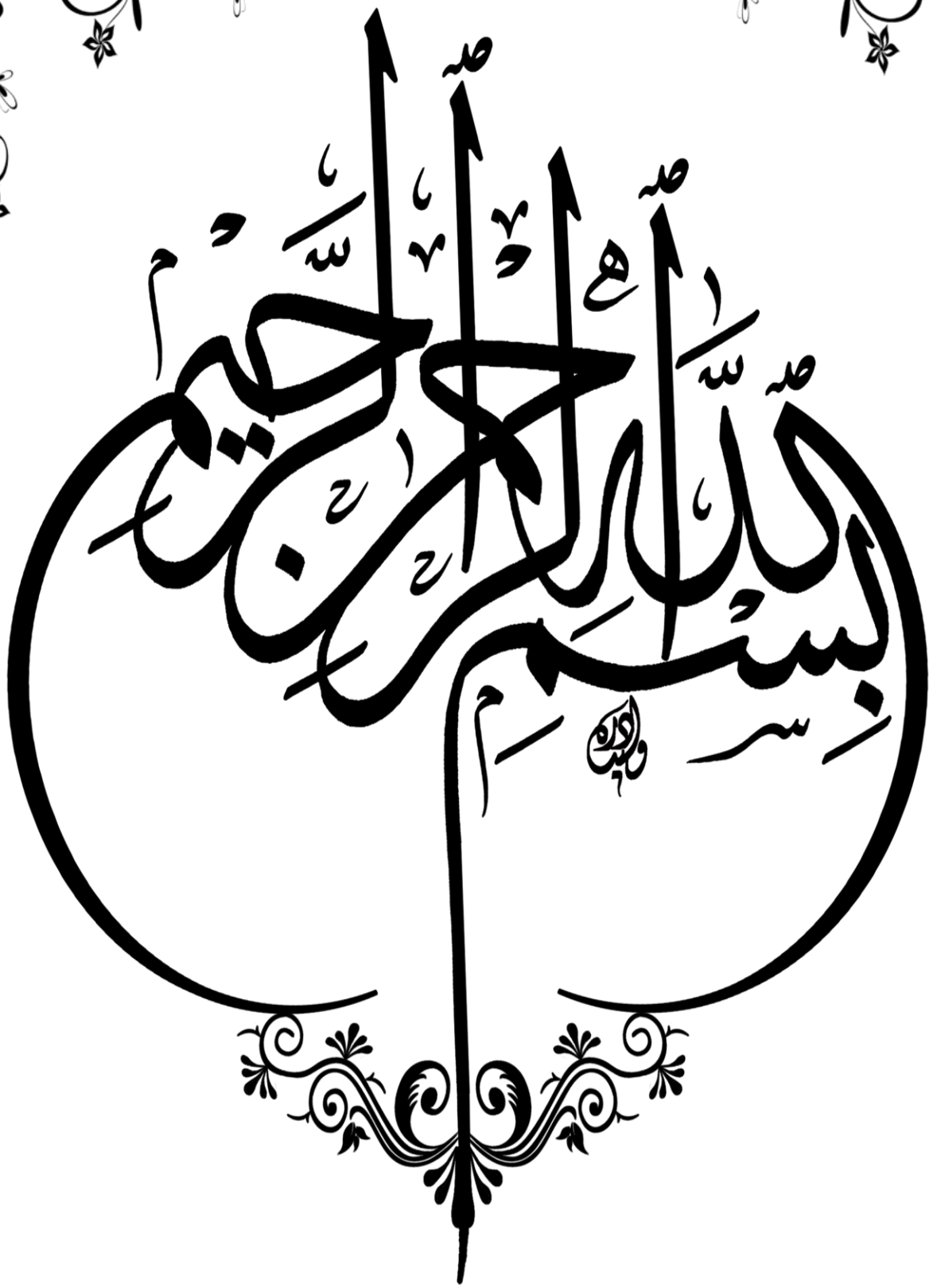

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و عرفان .

الشكر والحمد لله عز وجل أولا و آخرا الذي لولا توفيقه و فضله لما وفقنا لإتمام هذا العمل المتواضع .

كما نتقدم بأسمى و أفضل عبارات الشكر الجزيل و الامتنان الرفيع للأستاذ الدكتور المشرف :" حليم سرحان " لقبوله الاشراف علينا من أجل انجاز هذا العمل لنخط له بكلمات مدادها الشكر و الوفاء ، على ما سخره لنا من علم و معرفة ، و على مجهوده المبذول ، لأنه من كان مثالا في حسن المعاملة و جمال في الأخلاق وقدم لنا من جهده ووقته الكثير ، وأمدنا بتوجيهاته المخلصة ، حفظه الله و بارك في عمره ورعاه ، و أنار طريقه بالخير و اليمن و البركات، جزاه الله من فضله عنا خير الجزاء ...

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى كل الأساتذة و الطاقم الإداري لقسم التاريخ بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة كل باسمه و رتبته وكل بمقامه .

كما نتقدم بالشكر للأستاذين الكريمين الذين قبلوا مناقشة عملنا المتواضع وسوف يتفضلا بمناقشة بحثنا هذا .

و لا يسعنا في هذا الموضع إلا أن نقدم شكرنا و عظيم امتنانا لكل من ساندنا و شاركنا في هذا الإنجاز البحثي المتواضع البسيط .

إهداء

الحمد لله الذي لا يطيب الليل إلا بشكره و لا يطيب النهار إلا بطاعته .

الحمد لله الذي أكرمنا بنعمة العقل و وهبنا طرق التوفيق في هذا العمل الذي نهديه مع أسمى عبارات الحب والامتنان:

إلى سبيل العطف و المحبة و الحنان الوالدين الكريمين حفظهما الله و بارك فيهما و أمدهما بالصحة و الستر و العافية و طول العمر .

إلى من نتمنى أن يشاركونا فرحتنا إخوتنا و أخواتنا الذين كانوا خير رفقاء و سند لنا في هذه الدنيا .

إلى رفقاء الدرب ، أحبتنا و أصدقائنا و زملائنا وكل من ساهم في نجاحنا .

إلى كل من ساعدنا في إنجاز هذا العمل المتواضع ولو بكلمة طيبة .

نهدي ثمرة هذا العمل المتواضع .

قائمة المختصرات :

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	ترجمة
تع	تعريب
تق	تقديم
ج	الجزء
د د ن	دون دار النشر
د س ن	دون سنة النشر
د ط	دون طبعة
د م ن	دون مكان النشر
ص	صفحة
ص ص	صفحة إلى صفحة
ع	العدد
م	مجلد
مز	مزيدة
من	منقحة

مقدمة

عقب الحاق الجزائر بالدولة العثمانية ، بادر حكام الجزائر إلى تكوين علاقات خارجية مختلفة و متنوعة ، حيث أخذت فيها العلاقات السياسية و الاقتصادية مكانة كبيرة و أهمية بالغة ، إذ تمتد جذورها الأولى إلى بدايات ظهور الدولة الحديثة في القرن 16م ، و حظيت هذه العلاقات الجزائرية الفرنسية بخصوصية وتميز منذ هذا الوقت المبكر ، و حتى سقوط الدولة الجزائرية الحديثة صباح جويلية عام 1830م .

و تمثل مرحلة الواحد و الأربعين سنة قبل الغزو الفرنسي للجزائر ، أي الفترة الممتدة بين 1789 –1830م ، شطرا متميزا في إطار هذه العلاقات المبنية من سنين ، و التي عن طريقها تم تحويل أسس هذه العلاقات و طبيعتها ، من حالة صداقة يراها منظور الطرف الجزائري بوجه خاص راسخة قوية ، إلى حالة مشاحنة و عداوة و بغضاء .

ولا يمكن تفسير هذا التحول الذي طرأ على العلاقات الثنائية الفرنسية الجزائرية ، بعيدا عن مجموعة التحولات الكبرى التي حدثت على ساحة الجزء الغربي من القارة الأوروبية ، كالثورة الفرنسية عام 1789م على سبيل المثال التي لم تكن حدثا محليا بعيد الأثر في تاريخ هذه البلاد فقط ، بل وصلت أصدائها إلى مختلف دول العالم .

هذه التحولات في مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية التي شهدتها فرنسا لم تقتصر على الجانب السياسي فقط ، و إنما امتدت لتشمل مختلف اوجه النشاط الانساني في هاته البلاد و التي من بينها المجال الاقتصادي .

طرح الإشكالية : في دراستنا لهذا الموضوع طرحنا الإشكالية الرئيسية التالية :

_ كيف كانت العلاقات السياسية و الاقتصادية الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني من خلال المراسلات الرسمية 1800-1830م ؟

- **التساؤلات الفرعية** : تتدرج تحت الإشكالية المذكورة سابقا مجموعة من التساؤلات الثانوية أو الفرعية ومن بينها نذكر :

_ فيما تمثلت طبيعة الواقع الذي عاشته كل من الجزائر و فرنسا خلال الفترة الممتدة من 1800-1830؟

_ فيما تمثلت الأوضاع السياسية و الاقتصادية لكل من الجزائر و فرنسا خلال مطلع القرن التاسع عشر ؟

_ بما اتسمت العلاقات الجزائرية الفرنسية و ما خلفياتها و ما مدى مساندة الجزائر لفرنسا ؟

_ كيف تدهورت العلاقات بين الجزائر و فرنسا؟

_ ماهي أهم الحملات الاستعمارية التي كانت في هذه الفترة ؟

- **خطة البحث** :

تضمنت **المقدمة** تمهيدا عاما لموضوع البحث ثم الإشكالية و التساؤلات الفرعية ثم خطة المذكرة و الدراسات السابقة المعتمدة ثم دوافع اختيار الموضوع و المناهج المتبعة وصولا إلى عرض أهم الصعوبات التي واجهتنا أثناء مختلف مراحل إعداد المذكرة ، ولقد تبع المقدمة ما يلي :

مدخل تمهيدي : عن العلاقات الجزائرية الفرنسية مطلع القرن 19م .

الفصل الأول : الأوضاع السياسية و الاقتصادية للجزائر و فرنسا مطلع القرن 19م.

المبحث الأول : أوضاع الجزائر مطلع القرن 19م .

المبحث الثاني : أوضاع فرنسا مطلع القرن 19م .

الفصل الثاني : التنافس الأوروبي واشتداد تدهور العلاقات بين الجزائر و فرنسا .

المبحث الأول : المؤتمرات الدولية .

المبحث الثاني : الحملات الاستعمارية .

المبحث الثالث : اشتداد التوتر في العلاقات الفرنسية الجزائرية و حدة المراسلات المتبادلة.

الخاتمة : تضمنت أهم نتائج الدراسة .

- **الدراسات السابقة :**

اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من رسائل الماجستير من أهمها :

_خطاب فطوم :" **التحالف الأوروبي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830م**" ، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الدبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2014-2015م.

_ رزيق محمد: " **العلاقات الجزائرية _ الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 – تحليل وثيقة دبلوماسية** – ، رسالة ماجستير تخصص العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية السياسة و الاعلام ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005-2006م .

_ سعد شيحاني : "**العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مضمون خطابات رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في الفترة الممتدة بين 1999-2004** " ، رسالة

ماجستير تخصص علوم الاعلام و الاتصال ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008-2009.

_ محمد رزيق : " **العلاقات الجزائرية _ الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 – تحليل وثيقة دبلوماسية** – ، رسالة ماجستير تخصص العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية السياسة و الاعلام ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005-2006م.

- **أسباب و دوافع اختيار الموضوع :**

الدوافع الموضوعية :

_ الموضوع لم يُعْطَ حقه في الدراسات والأبحاث السابقة وكانت لنا الرغبة في التعمق فيه و إثراء رصيدنا العلمي والمعرفي .

_ أهمية الموضوع في كشف جوانب مهمة من تاريخ الجزائر بداية القرن 19م .

الدوافع الذاتية :

_ الاقتراح من طرف المشرف .

_ حبنا لمعالجة مثل هذه المواضيع ، و التي ساهمت في دفعنا إلى محاولة طبيعة العلاقات السياسية و الاقتصادية الفرنسية الجزائرية في الفترة الممتدة من 1800-1830.

_ رغبتنا الشخصية و الخاصة في دراسة موضوع " العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية 1800-1830م " لأنه يتعلق بتاريخ ببلادنا الجزائر.

الدوافع العلمية :

_ الرغبة في تقديم دراسة بسيطة حول موضوع " العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية 1800-1830م " لعلها تفيد الباحثين مستقبلا ، وقد تسهل عليهم معالجة دراساتهم .

_ لإثراء المعرفة العلمية لدى المثقفين والباحثين الراغبين في معرفة كيف كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية 1800-1830م .

- **المناهج المتبعة :**

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي لتتبع الأحداث التاريخية ، واستندنا على المنهج الوصفي في وصف طبيعة العلاقات و تطورها ، و في رصد المحطات الكبرى لها .

- **صعوبات البحث :**

إذا كان لابد لنا من الحديث على الصعوبات التي واجهتنا في إنجاز هذا البحث ، فلكل باحث صعوبة تعترضه في بحثه و نذكر من بينها :

_ صعوبة جمع المادة العلمية و خاصة التي تتحدث عن المراسلات .

_ صعوبة الوصول إلى المصادر التي تخدم الموضوع .

_ ضيق الوقت .

كل هذه الصعوبات نعتبرها عادية و طبيعية ، فلقد زادت من عزيمتنا على مواصلة إنجاز العمل ، في صورة حسنة ، لنقدمه بين يدي اللجنة المناقشة ثم الباحثين و القراء و الدارسين، لعلهم يجدون فيه ما يبحثون عنه فيعود عليهم بالإفادة .

- **شكر و تقدير :**

نتقدم بخالص عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور " **حليم سرحان** " على ما قدمه من نصائح هامة تخدم الموضوع بطريقة مباشرة و أسلوب واضح خال من التعقيد.

نرجو من الله عز و جل أن نكون قد وفقنا فيما قمنا بعرضه في هذه الدراسة و أفدنا غيرنا و لو بالجزء اليسير .

المدخل التمهيدي : لمحة عن العلاقات الجزائرية الفرنسية مطلع القرن 19م .

يعتبر تاريخ اندلاع الثورة الفرنسية 1204هـ- 1789م علامة مميزة في مسار العلاقات الجزائرية الفرنسية ، فبعدما تعرضت فرنسا إلى حصار سياسي عسكري و اقتصادي ضربته حولها الحكومات الملكية في أوروبا المعادية للثورة الفرنسية ، كانت نتيجة هذا الحصار أزمة اقتصادية حادة ساهمت الجزائر في فكها فاعترفت بحكومة الثورة و مونتها بالحبوب و أمدتها بالقروض لتفادي المجاعة التي كانت تهدد فرنسا آنذاك [1].

و قد تولت الشركة الإفريقية إدارة شؤون الامتيازات الفرنسية بالجزائر خاصة فيما يتعلق بصيد المرجان و ذلك منذ1153هـ - 1740م إلى غاية 1209هـ- 1794م [2] .

و تعززت الصداقة أكثر بين البلدين عندما استولى نابليون على مالطا 1213هـ - 1798م ، و طرد منها فرسان القديس يوحنا أعداء الجزائريين ، و بهذا تمكن من تحرير الأسرى المسلمين الموجودين فيها [3].

في سنة1213هـ- 1798م هاجم نابليون مصر ، فأعلن الباب العالي الحرب عليه و أمر البلاد التابعة له أن تعلن الحرب عليها أيضا ، لكن الداي مصطفى تردد في البداية إلا أن إصرار الباب العالي جعله يعلن الحرب على فرنسا في 24جانفي 1801م غير أن هذا الأخير اتصل بالقنصل الفرنسي و منحه الوقت اللازم لتمكين الفرنسيين من مغادرة الجزائر ، و أخبره أنه اضطر إلى إعلان الحرب على فرنسا غير أن هذه الحرب لم تدم طويلا [4]

---

[1] سعد شيحاني : "**العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مضمون خطابات رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في الفترة الممتدة بين 1999-2004** " ، رسالة ماجستير تخصص علوم الاعلام و الاتصال ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008-2009 ، ص 40.

[2] محمد خير فارس : : **تاريخ الجزائر الحديث** ، ط2 ، دار الشرق ، د م ن ، 1979م ، ص 23.

[3] المرجع نفسه ، ص 136.

[4] مبارك محمد الهيلالي الميلي : **تاريخ الجزائر القديم و الحديث** ،ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، 1964م ، ص 251.

ثم عادت العلاقات بعد أن شرع بونابرت في التعامل مع داي الجزائر ، وعاد السلم بين فرنسا و الباب العالي فوقعت معاهدة الصداقة بين فرنسا و الجزائر في 17 ديسمبر 1801م بين المكلف بالأعمال و محافظ العلاقات التجارية للجمهورية الفرنسية ، وبين "مصطفى باشا" و هي المعاهدة التي أكدت المعاهدات السابقة المتعلقة بالملاحة والتجارة ووضعت الاتفاقيات و النصوص المتعلقة بالامتيازات الممنوحة لشركة إفريقيا موضع التنفيذ من جديد وأمرت باستعادة الأشياء المصادرة ما عدا تلك المتعلقة بتصفية الحسابات الخاصة بمؤخرات الديون[1].

لم تكن هذه الحقبة إلا بداية لتأسيس علاقات طويلة امتدت مدة من الزمن ضمت العديد من الأحداث و الوقائع ، و تأرجحت بين السلم و الحرب ووقعت فيها العديد من المعاهدات و الاتفاقيات و التي بلغت 58 معاهدة و على فترة امتدت من القرن السابع عشر إلى يوم احتلال فرنسا للجزائر و بلغ عدد المبعوثين السياسيين الفرنسيين إلى الجزائر أثناء هذه الفترة 96 مبعوث فرنسي [2].

كانت فرنسا تبذل جميع المساعي للحفاظ على صداقتها مع الجزائر تلك الصداقة التي تدعمت في عهد " بابا حسن " حيث مكنت سلطات الثورة من الحصول على حمولات من القمح و الشعير التي أنقذت مناطق الوسط من المجاعة كما قدم الداي قرض بمقدار خمسة ملايين من الفرنكات بدون فائدة ، كما أن فرنسا أعفتها الإيالة من دفع الضريبة السنوية [3].

---

[1] علي تابليت : **الريس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1700-1815م** ، د ط ، منشورات تالة الأبيار ، الجزائر ، 2006م ، ص ص 09-10.

[2] عبد الرحمان بن محمد الجيلالي : **تاريخ الجزائر العام** ، ج 3 ، د ط، دار الثقافة ، بيروت ، 1980م ، ص 467.

[3] محمد العربي الزبيري : **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د س ن، ص 37.

كما أن الداي أعفى فرنسا من تقديم البارجة الحربية السنوية للجزائر ، و ذلك لحاجتها هي لسفنها و مؤونتها ، كما تم السماح لفرنسا بإخراج البضائع الممنوعة و عقدت صلحا ، مع جنوة عدوه عدوة الجزائريين لأنها كانت تنقل البضائع لفرنسا و جميع ما كانت تحصل عليه فرنسا ، و بلغت ديونها خمسة ملايين فرنك فرنسي ، كما دفعت الجزائر عن فرنسا رسوم المواد التي تأخذها [1].

و بما أن العلاقات الجزائرية – الفرنسية اتسمت بالعلاقات الجيدة و أن الجزائر كانت قبل الغزو عام 1830م دولة ذات سيادة بكل المقاييس واعتراف الدول بها ، إلا أن هذه العلاقات سرعان ما تدهورت بعد قيام الثورة الفرنسية في سنة 1789م و تحديدا بعد مجيء نابليون بونابارت عام 1799م حيث تبلورت بأوربا ذهنية توسعية مكنت الأوروبيين من الوصول إلى أسباب القوة و البأس جعلتهم يمدون نفوذهم إلى أركان المعمورة [2].

بعد عودة العلاقات إلى طبيعتها بين الدولتين على إثر توقيع معاهدة السلم في 07 ديسمبر 1801م ، و معارضة بريطانيا لذلك و محاولتها جر الجزائر للدخول في حرب ضد فرنسا نابليون بونابرت ، فقد كانت بإمكان الجزائر استغلال الظروف المتاحة خاصة بعد هزيمة القوات البحرية في معركة الطرف الأغر و إبادتها في أكتوبر 1805 على يد الانجليز [3] ، وفي سنة 1806م انتهت فترة العلاقات السلمية مع فرنسا.

---

[1] سيمون بفايفر : **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ، تر : أبو العيد دودو ، د ط ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009م ، ص 34 .

[2] محمد رزيق : " **العلاقات الجزائرية _ الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 – تحليل وثيقة دبلوماسية –** "، رسالة ماجستير تخصص العلوم السياسية فرع العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية السياسة و الاعلام ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005–2006م ، ص ص 287 – 288.

[3] محمد رزيق : المرجع نفسه ، ص 288.

الفصل الأول: الأوضاع السياسية و الاقتصادية للجزائر وفرنسا مطلع القرن 19م .

المبحث الأول : أوضاع الجزائر مطلع القرن 19م .

المبحث الثاني: أوضاع فرنسا مطلع القرن 19م .

المبحث الأول: أوضاع الجزائر مطلع القرن 19م .

المطلب الأول : الأوضاع السياسية للجزائر .

عرفت السلطة العثمانية ضعفا كبيرا في أواخر عهد الدايات سبب حالة عدم الاستقرار التي نتجت عن كثرة الاغتيالات ، و كثرة المؤامرات فلقد شملت تلك المؤامرات السلطة و أجهزة الحكم و الموظفين السامين ، و المساعدين لهم أيضا و شهدت الأقاليم الإدارية الأخرى نفس الظروف من الفوضى ، وعدم الاستقرار بحيث تعرض العديد من البايات إلى القتل [1].

ان سبب إخفاق الحكام في السيطرة على مجريات الأحداث كانت نتيجة لعدة عوامل داخلية و خارجية ، فبالنسبة للعوامل الداخلية نجد أنها تمثلت في سياسية التجنيد التي اتبعها الحكام فعندما كانت الجزائر في حاجة إلى جنود جدد لتدعيم صفوف جيشها ، قامت السلطة الحاكمة بإرسال وفد إلى تركيا لتجنيد الجنود [2].

وقد تعتبر سياسة التجنيد هذه من إحدى العوامل الأساسية التي كانت وراء تدهور أوضاع ابتداء من أواخر القرن 18م ، نظرا لما ترتب عنها من نتائج وخيمة ، فقد تمكن المجندون من السيطرة على الحكم مما سمح لهم بتسيير شؤون البلاد حسب أهوائهم ، و أصبحوا أصحاب الحل والعقد يعينون و يعزلون الحكام وفقا لأغراضهم و صارت تلك المليشيا المسلحة التي لا مبدأ لها ترتكب المخالفات ضد البدو والقبائل [3].

---

[1] عائشة بابا : ((**الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني 1519-1830م**)) ، ع 4 ، مجلة متون ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر – سعيدة – ، 2017م ، ص 356.

[2] أرزقي شويتام : **نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800-1830م** ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011م ، ص 28.

[3] المرجع نفسه ، ص 29.

و كان كلما تم تعيين حاكم جديد صحبه تغيير شامل في سلك الوزراء و البايات و الموظفين الكبار ، إذ يقوم الحاكم الجديد بتعيين العناصر التي وقفت إلى جانبه أثناء الانقلاب ، وقد أدى هذا التغيير المستمر في هيئة الموظفين إلى عدم استقرار الحكم خاصة أن الموظفين الجدد أصبحوا لا يفكرون في أمور البلاد بل همهم الوحيد هو جمع المال لأنهم كانوا يعلمون أن مدة توليهم لا تطول [1].

كما عرفت مؤسسات الايالة نموا كزيادة صلاحيات كل من الخزناجي الذي أصبح بمثابة وزير أول فبالإضافة إلى اشرافه على المالية و الإدارة الداخلية أصبح ينوب عن الداي كما زادت صلاحيات و كيل الحرج فإلى جانب اهتمامه بالشؤون البحرية و علاقات الجزائر مع الدول الأوروبية أصبح القناصل الأوربيين بعد قرار الداي أحمد عام 1807م ملزمين بالتعامل مباشرة معه [2].

عرفت الفترة الأخيرة من العهد العثماني نخبة من الدايات كانت في مستوى الأحداث إذ كانت تمتاز بكفاءة عالية واستطاعت أن تصمد ردحا من الوقت أمام التحديات ، نذكر منهم علي خوجة 1817-1818م ، الذي أدرك أن فساد الجيش و تدهوره قد أعاق حركة ازدهار البلاد فسارع حين إذ إلى إصلاحه [3].

و في عهده تحول مقر الحكومة من الجنينة إلى القصبة واعتمد هذا الداي في حكمه على الكراغلة و هم من أب تركي و أم جزائرية ، ولما توفي الداي علي خوجة بالطاعون عام 1818م ، انتخب الداي حسين حاكما على الجزائر ، فوجد الداي أمامه وضعية مزرية بسبب الثورات الداخلية [4].

---

[1] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 30.

[2] جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2010 ، ص 248.

[3] أرزقي شويتام : المرجع نفسه ، ص 30.

[4] عمار عمورة : **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار الريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002 ، ص 103.

المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية للجزائر .

إن حالة عدم الاستقرار التي عرفتها الجزائر في الجانب السياسي قابلها وضع اقتصادي مريح نسبيا نتيجة الأرباح التي كانت تجنيها من تصديرها لبعض محاصيلها الفلاحية كالقمح الذي كانت تملك المخزون الأول متوسطيا ، كما قامت بتصدير منتجات أخرى كالأصواف و الجلود و العسل و الزيتون و الشمع ... و مما لا شك فيه أن هذه الإمكانيات كانت محل أطماع العديد من الدول الأوروبية و من ضمنها فرنسا ، و من أواخر القرن 18م و بداية القرن 19م تراجعت قوة البحرية الجزائرية التي كانت " سيدة المتوسط " في الوقت الذي أخذت البحرية الأوروبية و الفرنسية على وجه الخصوص تزداد قوة و تتضاعف عددا و تقنية ، و هو ما جعلها توجه تهديدا لدايات الجزائر و إنذار لإيقاف تجارتها البحرية [1].

لقد كان الاقتصاد الجزائري معتمدا أساسا على الزراعة نظرا لاتساع الأراضي الزراعية و خصوبة التربة واعتدال المناخ ، وقد سمح تنوع التضاريس بتنوع الغطاء النباتي و المحاصيل الزراعية ، فكانت كمية كبيرة تنتجها بجاية و سهل متيجة إلا أن أجوده كان يأتي من نواحي تلمسان ، وكان القمح الجزائري ممتاز ينافس محاصيل الدول الأخرى في الأسواق العالمية ، أما الخضر و الفواكه فكانت تزرع في البساتين الواقعة بضواحي المدن ، بينما اختصت المناطق الجبلية الواقعة في شمال البلاد بزراعة الأشجار المثمرة كالتين و الزيتون و غيرها ، و إلى جانب الزراعة هناك ثروة غابية هائلة لكن مع مرور الوقت عرفت الغابات تدهورا كبيرا ، وذلك لاستغلالها المتزايد لصناعة السفن و بناء المنازل واستخراج الفحم [2].

---

[1] عبد الكريم غلاب : **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية – العهد التركي في تونس و الجزائر** ، ج 3 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005 ، ص 299.

[2] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 58.

أما عن ملكية الفلاحين مقصورا على الزراعة فقط ، بل يشمل تربية الحيوانات كالأبقار و الأغنام و الماعز و الخيول والنحل ، وكان عدد الأغنام يصل أحيانا إلى سبعة أو ثمانية ملايين رأس مما يدل على أن البلاد كانت تنتج كميات كبيرة من اللحوم و الأصواف و الجلود، و قد كانت الجزائر تصدر منه فمثلا : ورد في تقرير بوتان الفرنسي عام 1808م ، أن الشركة الملكية الإفريقية اشترت من ميناء عنابة 16 ألف قنطار من الصوف [1].

مس القطاع الزراعي عدة صعوبات و مشاكل أدت إلى تدهوره نذكر منها :

1-لقد عرفت السنوات الأخيرة من القرن 18م و الأعوام الأولى من القرن 19م عدة هزات زلزالية منها : الزلزال الذي ضرب مدينة عنابة عام 1810م ، و مدينة الجزائر عام 1818م ، و البليدة و التي استمر فيها من 02 إلى 06 ماي 1825م ، وراح ضحية 700 فرد ، بعدها حدثت هزات أرضية بمدينة الجزائر عام 1830م حيث كانت له نتائج سلبية على الحالة الصحية و انعكاسات خطيرة على الوضع الديمغرافي و انقطاع المياه العيون [2].

2-أزمة الجراد : حيث أنه بسبب أسراب الجراد وقع الغلاء في الأسعار واضطر الداي إلى إعطاء القمح إلى الخبازين و جعل له تسعيرة توافق سعره في وقت الرخاء ، وبالرغم من أنه طلب منهم أن يبقوا على الأسعار القديمة لم تحل هذه الإجراءات دون حدوث اضطرابات حيث أصبح الناس يقتلون ، كما اجتاح الجراد منطقة التل عام 1860م ، واتلف الانتاج الفلاحي وللحد من هذه الأزمة أصدر الداي قرار يقضي بمنع تصدير الحبوب في كل من قسنطينة و وهران ليس هذا

---

[1] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 59.

[2] بشيرة عوينات و هادية عبابة : " **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية للإيالة الجزائرية أواخر العهد العثماني 1711-1830م**" ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي- ، 2016-2017م ، ص 50 .

فحسب بل استورد كميات هائلة لتموين مدينة الجزائر و لم يمنع ذلك من وقوع اضطرابات في هذه أيضا [1].

3-أزمة المجاعة : في سنة 1800م أصيبت الجزائر بمجاعة كبرى ، ووقعت الحاجة إلى الأقوات فأمر الداي لتموين البلاد بالذهاب إلى موانئ البحر الأسود لشراء القمح و قد بيع ذلك القمح ب 28 فرنك للصاع الواحد و على الرغم من ذلك كان لابد من تنصيب الجنود عند باب كل مخزن [2].

و انقسم القطاع التجاري إلى التجارة الداخلية التي كان يقوم بها الأهالي في غالب الأحيان و التجارة الخارجية التي يمارسها الأجانب و بعض الأهالي : [3]

1-التجارة الداخلية : كان يقوم بها الأهالي في معظم الأحيان ، كما كان يقوم بها اليهود في البعض الآخر ، فكانوا يعرضون خدماتهم على الأهالي ، بلدي يحملون البضائع حتى يحمون الصحراء إن اقتضى الأمر فهم يشبهون الدكان المتنقل و كانت الاتجاهات هذه التجارة نشيطة بين الشمال و الجنوب و ضعيفة من الشرق و الغرب ، وبعض المؤرخين و الكتاب أن التجارة الداخلية تجري المبادلات بين سكان الجزائر و الدول المجاورة كتونس و المغرب و ليبيا ... الخ. كما تتسم بزي عن طريق القوافل المحملة بالسلع العابرة على المناطق الشرقية و الغربية و الصحراوية ، و من بين المنتوجات نجد الأقمشة ، العقاقير ،

---

[1] بشيرة عوينات و هادية عبابة : المرجع السابق ، ص ص 50- 51 .

[2] حمدان عثمان خوجة ،**المرآة** ، تق ، تع ، تح ، محمد العربي الزبيري ، سلسلة التراث ، منشورات ANEP ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية ، 2006 ، ص 122.

[3] جهاد سعدون : " **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830م**" ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قطب شتمة ، جامعة محمد خيضر – بسكرة – ، 2013-2014م ، ص 59 .

المجوهرات ، الصوف ، التمور و المواد الغذائية ، زيادة على تجارة العبيد السود كانوا يجلبون من الأقطار الإفريقية.

2-التجارة الخارجية : من الملاحظ أن التجارة الخارجية أن الصادرات تمثل الموارد الأساسية للسكان خاصة منها الحبوب أما الواردات في أغلبها تلبي عنه الفئات البرجوازية في حياة الرفاهية [1].

وفي هذه الفترة تجلت في الجزائر نفوذ شخصين يهوديين هما بوشناق و بوخريص كان يقومان وحدهما بدور البنوك في الجزائر و يحتكران الأسواق التجارية و خاصة في ميدان تصدير الحبوب فامتد نفوذهما حتى في بلاط الحكم [2] ، وكان كوهين بكرى (ابن زاموت) رئيس البيت التجارية ليفورني ، وقد افتتح حوالي سنة 1770م مستودعا أو مؤسسة تجارية في الجزائر ، فقد ازدهرت هذه الأخيرة بعد شراكة ما بين بكري وصهره نفتالي بوشناق ، و أصبحت هذه المؤسسة من أكبر الشركات في تلك الفترة حيث كان تأسيسها رسميا سنة 1793م ، تحت اسم " الإخوة بكري و بوشناق " وقد أنشأت هذه الشركة في عهد الداي حسن (1792-1798م) ، حيث كان بوشناق مستشار له [3].

تمكنت هذه الحركة من فرض نفسها في أوروبا بتعيين ممثلين لها في الموانئ المتوسطية ، ولعبت دور الوساطة بين مصالح البايلك و الشركة الفرنسية لتسهيل تصدير الحبوب و الصوف إلى اوروبا ثم توسعت في نشاطها التجاري و صارت تساهم في القوافل التجارية بين تونس و قسنطينة ، فقد احتكر اليهود بالاتفاق مع الحكومة التجارة الداخلية ،

---

[1] جهاد سعدون : المرجع السابق ، ص 60 .

[2] عمار عمورة : المرجع السابق، ص 100 .

[3] سمية بو حمدي و فطيمة بطاش : " **النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830م** " ، مذكرة ماستر تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الدكتور يحي فارس – المدية – ، 2017-2018م ، ص ص 76 – 77 .

حيث كانت شركة بكري و بوشناق تحتكر ثلثي النشاط التجاري بالإيالة الجزائرية و تسيطر على فرض أسعار البيع و الشراء [1].

و عرفت الجزائر في العهد العثماني صناعة تقليدية كانت تستمد خامتها الأولية من الإنتاج الزراعي و الحيواني ، وكان جزء من الانتاج يستهلك محليا و الجزء الآخر يصدر إلى الخارج ، وقد تصدرت صناعة النسيج الطليعة ، نظرا لوفرة المواد الخام كالصوف و الحرير إضافة إلى صناعة دباغة الجلود التي تصنع منها السروج و الأحذية و غيرها و قد اختصت مدينة الجزائر و قسنطينة و تلمسان بصناعة الحلي الذهبية إلا أن هذه الصناعة كان يحتكرها اليهود ، بينما اختصت قبائل جرجرة بصناعة الحلي الفضية [2].

كان للتدهور الذي أصاب القطاع الزراعي و الحيواني انعكاسات مباشرة على القطاع الصناعي ، فعندما قبل الإنتاج الحيواني و الزراعي ارتفعت اسعار المواد الخام مما جعل الصناع يعانون من صعوبة الحصول على المواد الضرورية فاضطروا إلى دفع مبالغ ضخمة لشراء المواد القليلة المتوفرة في الأسواق و قد ادى ذلك إلى ارتفاع أسعار المصنوعات بين قلة الانتاج هذا إضافة إلى الضرائب الباهضة التي كان يدفعها الصناع عمل مصنوعاتهم [3].

---

[1] المرجع نفسه ، ص 77 .

[2] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص ص 62-63.

[3] المرجع نفسه ، ص 63.

المبحث الثاني :أوضاع فرنسا مطلع القرن 19 م .

شهدت فرنسا عهدا جديدا تزامن مع قيام تحالفات ضدها شاركت فيها معظم الدول الأوربية و في هذا الجو ظهر نابليون بونابارت كقائد عسكري نجح في إلحاق هزائم بالتحالفات الأوروبية المتتابعة ضد فرنسا ، فأجبرت الإمبراطورية النمساوية على توقيع صلح " لوي فيل " سنة1216هـ- 1801م الذي اعترفت فيه بوصول فرنسا إلى نهر الراين كما تمكنت من انتزاع توقيع بريطانيا على صلح " أميان " سنة سنة1217هـ- 1802م ، بموجبه تم الاعتراف بنفوذ فرنسا في الولايات الايطالية و ضم بلجيكا و قسم من هولندا و غرب الراين إلى فرنسا كما اضطرت بعدها روسيا و بروسيا إلى توقيع اتفاقية صلح تلست عام سنة1222هـ- 1807م تنازلت فيه بروسيا عن جزء من أراضيها لفرنسا ، واعتمدت فرنسا سياسة فرض الحصار على بريطانيا[1].

و على الرغم من أن فرنسا كانت تبدو في ذلك الوقت هي المسيطرة على أوروبا إلا أنها كانت سيطرة وهمية بسبب تذمر أوروبا من سياسة الحصار القاري و تعاظم المقاومة الاسبانية و البروسية من السيطرة الفرنسية وانتهى الوضع إلى التحالف المكون من " روسيا و بروسيا و بريطانيا و النمسا (ما بين فيفري 1813 - مارس 1814م) هذا الحلف الذي تمكن من هزيمة نابليون و الذي سوف يكون نواة الحلف الرباعي فيما بعد ، ليتم بعد مؤتمر فيينا سنة1231هـ- 1815م ، إعادة " أسرة البور بون " إلى الحكم في فرنسا و مباشرة بعد تسوية فيينا بدأ الدوق " ريشيلية " – رئيس وزراء فرنسا – في إقناع الدول المتحالفة الجلاء عن فرنسا و الذي تم إثر إكس لا شابيل في سبتمبر 1818م ، و تعود بعدها فرنسا إلى ممارسة دورها في السياسة الدولية [2] .

---

[1] أشرف محمد السيد : **أصول التاريخ الأوروبي الحديث** ، د ط ، دار واتا للنشر الرقمي ، الكويت ، 2009 ، ص 79.

[2] المرجع نفسه ، ص 79.

و أصبحت فرنسا خلال الثالث و الثلاثين سنة بعد سقوط نابليون أي إبان حكم " لويس الثامن عشر"* (1815-1824م) وشارل العاشر* (1824-1830م) ملكية دستورية و هو عهد وضع سنة1230هـ- 1814م عند عودة أسرة آل بوربون إلى الحكم ، و يطلق على عهديهما بعهد الملكية العائدة ، خلاله تولت الطبقة الوسطى البرجوازية* الحكم الدستوري الذي رضي به لويس الثامن عشر في حين رفضه شارل العشر و عمل على تقييده بعدة إجراءات خاصة بوجود " بولونياك " على رأس الوزارة و هو من زعماء الرجعيين الذي لا يترددون في إتباع أقصى و سائل العنف و جاء بعد سقوط وزارة " مارتنياك" الذي عرف بالاعتدال و بعد النظر [1] .

*لويس الثامن عشر: أخو لويس السادس عشر و يعد تسلمه للملك إعادة للملكية في فرنسا عقب نشوب الحرب ، عاش في الفترة الممتدة بين 1755-1824م . **ينظر إلى** : زين العابدين و شمس الدين نجم : **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، ط 1، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012م ، ص 273.

*شارل العاشر: استلم الحكم و عمره 66 عاما و أصبح ملكا سنة 1824م ، يعد الأخ الأصغر للويس السادس عشر، كان على رأس طبقة النبلاء المحافظين الذين اضطروا للفرار من فرنسا خلال الثورة الفرنسية ، **ينظر إلى** : أحمد مهدي محمد الشويخات : **الموسوعة العالمية العربية** ، ط إلكترونية ،مؤسسة السلطان عبد العزيز بن آل سعود ، ص د ر ص .

*البرجوازية: هي طبقة التجار و الملاك ، و أصحاب المهن الحرة ، لعبت دورا فعال في إنهاء النظام الإقطاعي و قامت بإرساء قواعد حكم على أساس دستوري و النظام النيابي بين الأفراد ، **ينظر إلى** : أحمد مهدي محمد الشويخات : المرجع نفسه ، ص د ر ص .

[1] خطاب فطوم: " **التحالف الأوروبي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830م** " ، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الدبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2014-2015م ، ص ص 70-71.

الفصل الثاني: بداية التنافس الاوروبي واشتداد تدهور العلاقات بين الجزائر و فرنسا .

المبحث الأول: المؤتمرات الدولية .

المبحث الثاني : الحملات الاستعمارية .

المبحث الثالث : اشتداد التوتر في العلاقات بين الجزائر وفرنسا و حدة المراسلات المتبادلة .

المبحث الأول : المؤتمرات الدولية .

المطلب الأول : مؤتمر فيينا الدولي 1815م .

مؤتمر فيينا هو اجتماع ترأسه رجل الدولة النمساوي " كليمنس فنتزل مترنيخ" و عقد هذا المؤتمر في فيينا في المرحلة التي عرفت العديد من الصراعات و القضايا الناشئة عن حروب الثورة الفرنسية و الحروب النابليونية و تفكك الإمبراطورية الرومانية المقدسة فكان مؤتمر فيينا نموذجا لعصبة الأمم المتحدة نظرا لهدفها لإحلال السلام بين جميع الأطراف ولم يجتمع المؤتمرون في الوقت المحدد في بادئ الأمر و هو أول أوت عام 1814م و إنما تأجل إلى سبتمبر[1].

أما بخصوص موقف فرنسا من هذا المؤتمر ، لقد انتهجت فرنسا منهج و سبيل التريث و متابعة ما يحدث في الجزائر عن قرب حيث أنها شعرت بالحرج و الضيق أمام المشروع الأوروبي الذي تضمن خطة عمل للتصدي للرق و قمع القرصنة البربرية و تصفيتها و تكوين قوة بحرية توضع تحت قيادة القائد العام الانجليزي لقوات التحالف التي تحتل فرنسا و السبب في ذلك هو أنها خرجت من حروب نابليون مستضعفة و كانت تعلم جيدا أنها لن تستطيع في هذه الظروف أن تلعب دورا أساسيا في أي عمل جماعي يتخذ ضد الجزائر[2].

---

[1] الحاج زايدي و عبد السلام قندوز : "**القضية الجزائرية في المؤتمرات الأوروبية 1815-1818م**"، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث 1500-1830م ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020 ، ص 32.

[2] خالد بوهند : "**المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من خلال وثائق مركز المحفوظات الوطنية للدراسات التاريخية بالجزائر 1815-1818م**"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، م 09 ، ع 1 ، جامعة و هران ، جوان 2018 ، ص ص 57- 58.

بعد دراسة المؤتمر للمسألة المغاربية أصدر قرارا نهائيا في 09 جوان 1815م ، ينص على ضرورة وضع حد لمسألة استرقاق الأسرى المسيحيين في البلدان المغاربية ضمن سياسة عامة تهدف إلى إلغاء عادات القراصنة و الرق في العالم و القضاء على الجهاد البحري الجزائري خاصة [1].

وقد أثير موضوع الجزائر في مؤتمر فيينا الأول سنة1230هـ- 1814م ، بمناسبتين الأولى عندما طلب فرسان مالطا بإعادة الجزيرة إليهم ، أو بمنحهم أي مقر آخر في البحر المتوسط ليكون قاعدة لجميع الشعوب المسيحية ، تعمل على تحطيم قراصنة المسلمين بصفة عامة و شمال إفريقيا بصفة خاصة ، و المناسبة الثانية تتعلق بموضوع تجارة الرقيق ، ورغبة المؤتمرين في تحرير الأسرى المسيحيين الذين ما يزالون بالمغرب ، وقد أبدى الأميرال البريطاني سدني سميث اهتماما كبيرا بهذه المشكلة ، نظرا لاتصاله بمنطقة المتوسط إبان الحروب النابليونية[2].

[1] خالد بوهند : المرجع السابق ، ص 59.

[2] صلاح العقاد : **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر – الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى** – ، ط 6 ، مزيدة و منقحة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993م ، ص 73.

المطلب الثاني : مؤتمر إكس لاشابيل 1230هـ- 1818م.

عقد في سبتمبر عام 1818م و قد ضم كل من انجلترا و النمسا و روسيا و بروسيا [1]، ولقد تباينت أهداف كل طرف من المؤتمرين وفق ما يخدم مصالح كل طرف ، حيث نجد أن انجلترا ترى في عدم تدخل الدول الأوروبية في سياسة الدول و حكمها الداخلي يجنب الصراعات بين هذه الدول و يسود السلام بينهما ، ورأت انجلترا أيضا أن حماية ألمانيا و تقويتها لتكون سدا في وجه فرنسا و روسيا ، لأن روسيا في تلك الفترة كانت لها أهداف استعمارية في السيطرة على البحر الأبيض المتوسط ، وهذا ما يقف ضد مصلحة بريطانيا ، حيث سعت من خلال هذا المقترح أن تزيل أي منافس لها في منطقة الحوض الأبيض المتوسط ، أما روسيا كانت تسعى إلى توسيع نطاق هيمنتها و خروجها إلى المياه الدافئة في البحر الأبيض المتوسط ، بعد أن فشلت في التوسع وسط أوروبا [2].

كان قرار اكس لا شابيل يقضي بأن يوجه انذار إلى الجزائر بالكف عن الرق و القرصنة مع التهديد باستخدام القوة واتفق على أن تقوم بريطانيا وفرنسا معا بهذه المهمة بالنيابة عن أوروبا ، وقد ظهرت أساطيل الدولتين أمام الجزائر في سبتمبر 1819م ، وجاء في الاعلان الذي أرسل إلى الداي حسين ، بأنه إذا بدأ المغاربة في العدوان فستكون أوروبا تحالفا قويا ضدهم ، ولكنها مستعدة لإقامة علاقات طيبة مع الجزائر إذا غيرت من نظمها غير الملائمة للعصر ، وطلب الاعلان اسقاط نظام الرق أساسا في الجزائر ، ولما كانت أوروبا مهتمة بهذا الموضوع الخطير ، فلن تكتفي الحملة هذه المرة بالوعود الشفوية ، إنما ينبغي على الداي إصدار وثيقة رسمية بهذه التعهدات كذلك طالب الانذار بتخلي الداي عن حقه في تفتيش السفن الاجنبية و عدم مصادرتها بحجة عدم استيفاء أوراقها [3].

---

[1] الحاج زايدي و عبد السلام قندوز : المرجع نفسه ، ص 48.

[2] الحاج زايدي و عبد السلام قندوز : المرجع السابق ، ص 48.

[3] صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 77.

ومن الطبيعي ان يرفض الداي هذين المطلبين لأن فيهما إذلالا لكرامة الجزائر وانتقاصا لسيادتها " ، إلا أنه رفض أيضا التعهد بعدم تتبع سفن الدول غير المرتبطة بمعاهدات ، كما أن إلغاء نظام الرق دفعة واحدة لم يكن من الأفكار المقبولة في مجتمعات هذا العصر ، ولم يكن لدى الحملة تفويض باحتلال الجزائر أو تدميرها في حالة الرفض و ذلك نظرا لما بين الدول من خلاف و تنافس حول تلك المشكلة [1] ، أسفرت قرارات مؤتمر اكس لا شابيل عن تأزم العلاقات بين الجزائر و الدول الأوروبية ، لما كانت تهدف إليه من تقسيم البلاد العربية بين القوى الاستعمارية.

المبحث الثاني : الحملات الاستعمارية .

المطلب الأول : الحملة الأمريكية عام 1815م .

في 05 / 09/ 1795م تم توقيع معاهدة صلح بين دونالدسون و الداي حسن باشا ، يلتزم بمقتضاها الأمريكيون بدفع ضريبة سنوية قدرها 12000 سلطاني من ذهب أي ما يعادل مبلغ 21600 دولار (64000 فرنك) وغادر المبعوث الأمريكي إلى بلاده وفي 1796/03/02م وافق مجلس الشيوخ على شروط الصلح و دفعت الولايات المتحدة الأمريكية المبلغ الذي اتفق عليه كل من دونالدسون و الداي حسن باشا من طرف مندوب الولايات المتحدة الأمريكية في الجزائر جويل بارلو [2].

[1] المرجع نفسه ، ص 77.

[2] الحبيب عياشي : " **علاقات الجزائر من خلال مذكرات أحمد الشريف الزهار 1754-1830م**" ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة حمه لخضر – الوادي – ، 2016-2017م ، ص 143.

تواصلت علاقة الصداقة على أساس المعاهدة المبرمة حتى سنة1227هـ- 1812م ، حيث شهدت هذه الفترة نشوب خلاف بين الداي الحاج علي و جيمس ما ديسون (رئيس الولايات المتحدة الأمريكية) [1].

فقررت الولايات المتحدة الأمريكية عدم دفع الإتاوة المقررة عليها إلى الجزائر و قد أدى ذلك إلى توتر العلاقات بين البلدين ، مما دفع الداي الحاج علي باشا إلى طرد قنصلها من الجزائر عام 1227هـ- 1812م ، ويبدوا أن الرسالة التي نقلها إلى الجزائر مبعوث إنجلترا كان لها تأثير كبير على قطع العلاقة بين البلدين ، فأعلن الداي بعدم بقاء لير مادسيون ، القنصل العام في الجزائر ، كما أكد الداي أن الولايات المتحدة الأمريكية مدينة للجزائر بمبلغ 47 ألف دولار [2].

فلجأ القنصل الأمريكي إلى شركة بكري اليهودية ليقترض منها المبلغ الذي حدده الداي، فقبل بكري أن يدفع للداي مبلغ 27 ألف دولار على أن يلتقى في مقابل ذلك مبلغ 30750 دولار عن طريق جبل طارق ، وفي 24 ديسمبر عام 1814م تم التصديق على معاهدة " فنت " التي أنهت الحرب بين إنجلترا و الولايات المتحدة الأمريكية ، حتى قرر الكونجرس الأمريكي إعلان الحرب على الجزائر [3].

فقرر الرئيس الأمريكي إرسال أسطوله الحربي إلى البحر الأبيض المتوسط لإرغام الجزائر على عقد الصلح من جديد ، و إن رفضت الجزائر تقوم هاته السفن بحماية سفن التجارة الأمريكية ضد القرصنة الجزائرية [4] .

---

[1] الحاج زايدي و عبد السلام قندوز : المرجع السابق ، ص 32.

[2] حنيفي هلايلي : "**العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830م**"، ط 1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،2007 ، ص 21.

[3] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 144.

[4] الحبيب عياشي : المرجع السابق ، ص 146.

وفي ماي 1815 خرج الأسطول الأمريكي المتكون من ثمانية سفن من ميناء نيويورك بقيادة الأميرال ديكارتو ، وفي جوان من نفس السنة وصل إلى مضيق جبل طارق ، وفي هذه الفترة أمر الداي عمر باشا (1230هـ-1232هـ/1814-1816) بتجهيز خمسة سفن حربية وجعل عليها الرايس قائدا و أمره بالخروج إلى الغزو في المحيط الأطلسي [1].

فوقعت مجابهة بينهما و قتل على اثرها حميدو و مجموعة كبيرة من البحارة الجزائريين و عندما وصل الأسطول الأمريكي إلى ميناء الجزائر ، حاول الأمريكيون التفاوض مع الداي عمر عام 1231هـ- 1815م و بمجرد أن علم بمقتل الرايس حميدو قبل التفاوض ، وهكذا تصالح الطرفان[2] ، و توصلا إلى حل وسيط ووقعا على معاهدة 30جويلية 1815م ، نصت بنودها على إلغاء الاتاوة السنوية ، واطلاق سراح الأسرى الأمريكيين [3]

ولقد كانت حملة الولايات المتحدة الأمريكية عاملا مشجعا للدول الأوروبية لشن حملاتها العسكرية ضد الجزائر قصد الحصول على نفس المعاهدة التي حصلت عليها الولايات المتحدة الأمريكية [4].

المطلب الثاني : الحملة الانجليزية الهولندية1232هـ- 1816م .

بادرت هولندا بإرسال أسطولها الحربي إلى الجزائر في جويلية 1815م ، قصد تجديد معاهداتها مع الجزائر ، ولكن الداي عمر باشا رفض التفاوض مع الهولنديين قبل أن تدفع بلادهم الإتاوة المتأخرة ، وفي تلك الظروف ظهر الأسطول الإنجليزي في ميناء الجزائر عدة مرات [5].

---

[1] الحبيب العياشي : المرجع نفسه ، ص 147.

[2] أرزقي شويتام : المرجع نفسه ، ص ص 144 -145 .

[3] حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص 22.

[4] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 145.

[5] حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص ص 23- 24.

مقابل هذه الظروف عمل الداي عمر على تحصين المدينة و تعزيز دفاعها بعد الحملة الأمريكية ، وقد انتهت الحملة الانجليزية الاولى (أفريل 1816م) بعد تهديد الباشوات بتدمير المدينة بإعطاء مهمة كما طلبها الداي لمدة 06 أشهر لمشاورة الباب العالي ، إلا أن هذه الحملة لم ترضي الأوربيين ولا الانجليز أنفسهم و كانت الحملة الثانية في شهر اوت 1816م[1].

إذ غادر أسطولها ميناء بلوموث بقيادة اللورد أكسموث يوم 28 جويلية 1816م ، وانظم إليه الأسطول الهولندي بقيادة الأميرال فون كابلان [2].

وقد ترتبت عن هذه الحملة خسائر فادحة قد تعتبر قاطعة الظهر بالنسبة للأسطول الجزائري، ويرجع السبب الرئيسي للهزيمة إلى تموقع القطع البريطانية الهولندية في انتظار الرد على الانذار مما مكن الاسطول المهاجم من ضرب الميناء و التحصينات و قد أدى الهجوم إلى مقتل أكثر من 1500 مدني زيادة على تحطيم الأسطول و الرافعات و الأضرار الكبيرة الأخرى[3].

ومهما كانت أسباب الهزيمة التي حضيت بها القوات الجزائرية ، فإن شروط المعاهدة التي فرضها المنتصرون على الداي عمر كانت قاسية و مجحفة ، حيث نصت على إلغاء الرق نهائيا و تسليم جميع الأسرى المسيحيين الموجودين في الجزائر مهما كانت جنسيتهم وقد تمكن الهولنديون هم أيضا من عقد معاهدة مماثلة مع الجزائريين ، وكذلك عقد الصلح مع الفلا مينيك ، ولم يدفعوا شيئا مما كانوا يطلبونه منهم و هو غرامة سبع سنين ، و كان الفلامينيك يعتزمون أن يدفعوا غرامة ثلاث سنين ثمنا للصلح ، تدفع في أجل معلوم [4].

---

[1] بكار العايش : **الوضعية العامة للجزائر قبيل الاحتلال** ، د ط ، المدرسة العليا للأساتذة ، تخصص الآداب و العلوم الانسانية ، بوزريعة ، الجزائر ، د س ن ، ص 167.

[2] حنيفي هلايلي : المرجع نفسه ، ص 26.

[3] بكار العايش : المرجع السابق ، ص 167.

[4] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص ص 156 – 157.

وقد حمل الجيش الجزائري الداي عمر مسؤولية الأضرار و المصائب التي تعرضت لها البلاد ، ولذا فقد تم اغتياله في شهر سبتمبر عام 1233هـ- 1817م ، ويتضح مما سبق أن الحملة الانجليزية الهولندية قد أسهمت في إنهاء الحكم العثماني في الجزائر [1].

المطلب الثالث : حملة انجلترا على الجزائر عام 1824م .

في سنة 1229هـ- 1823م اضطرت سفينة تابعة للولايات المتحدة الأمريكية التوقف في مرسى بجاية بسبب هيجان البحر ، و كان سكان هذه المنطقة متمردون عن السلطة فهجموا على السفينة الأمريكية وقتلوا ونهبوا ما فيها ، فلما سمع الداي بذلك أمر بالقبض عليهم ، فكان بعض من هؤلاء يعملون كأجراء عند القنصل الإنجليزي ففرو إليه واحتموا به ، وعندما أراد الجنود القبض عليهم منهم القنصل الإنجليزي من ذلك فاقتحم الجنود منزل القنصل بالقوة وقبضوا عليهم [2].

ومهما كانت أسباب الاختلافات التي نشبت بين الجزائر و انجلترا فإن القناصل الأمريكيين المقيمين في الجزائر اجتمعوا في دار القنصل الأمريكي يوم 02-12-1823م ، وقد رد الداي حسين على هذه الاحتجاج بأن بلاده حرة في تصرفاتها مع رعاياها كما هو الشأن بسائر البلدان المتحررة [3].

وتدخلت بريطانيا بإرسال السفينة (نيباد) بقيادة القبطان " سبنسر " للتفاوض مع الجزائر و فرض شروط جديدة رفضتها الجزائر ففرضت بريطانيا حصارا على السفن الجزائرية واشتبكت مع احداها بقيادة " قدور باصون " في جانفي 1824م [4].

---

[1] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 158 .

[2] الحبيب عياشي : المرجع السابق ، ص 102.

[3] أرزقي شويتام : المرجع نفسه ، ص 161 .

[4] بكار العايش : المرجع نفسه ، ص 168.

وفي 23 فيفري 1824م ظهر الأسطول الجزائري المكون من 23 سفينة بقيادة هاري نيال الذي كان يعتبر الإنجليز في حالة حرب ضد الجزائر ، وقد كان حاملا معه تفويضا مطلق الصلاحيات باتخاذ أي إجراء مهما كان نوعه من شانه إجبار الداي على الرضوخ إلى مطالبه و الاعتذار رسميا عما اعتبروه اهانة لقنصلهم العام بالجزائر ، وقد قاموا بفرض حصار بحري على مدينة الجزائر لخطوة استباقية من أجل الضغط على الداي [1].

وفي ذلك الأثناء أرسل الداي حسين إلى السلطان العثماني محمود الثاني تضمنت الخلافات بين الجزائر و انجلترا : « ... رغم الصلح الذي أبرم بين البلدين بعد حرب 1232هـ-1816م ، فإن الإنجليز مازالوا ينظرون إلى القضية نظرة غالب ومغلوب و يعتبرون أنفسهم غالبين و الجزائريين مغلوبين ، و على هذا الأساس يتصرفون بما لا يتفق مع الصلح المبرم بين البلدين حيث يأتون بسفينتهم إلى واجهة الميناء ، ويظهرون قوتهم أمام الجزائريين للضغط عليهم و تخويفهم ، ولما أرست سفنهم بالغرب من المدينة خرج القنصل الإنجليزي من قصره و ذهب إليها ثم بعد ذلك أرسل شخصا إلى أمير الأوجاق يعرض عليه شروطا قاسمية ، و ذكر القنصل أنه لا يرجع إلى قصره إلى إذا وافق الأمير على شروطه ، وبعد أن تلقى الأمير تلك التهديدات قعد اجتماعا مع ديوانه للنظر في شروط القنصل الإنجليزي واتفق المجتمعون على رفض الشروط المعروضة عليهم »[2].

ولما تلقى ماك دونال رد الحكومة الجزائرية انسحب الأسطول الانجليزي من ميناء الجزائر ، وبدأ في شن هجومات خاطئة على السفن الجزائرية الداخلة والخارجة من الميناء [3].

---

[1] مبارك شوادر : " **الحملات الأوروبية على الإيالة الجزائرية وانعكاساتها فيما بين 1671م -1830م في الأرشيف الوطني الجزائر** " ، أطروحة دكتوراه ، العلوم تخصص : التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2019-2020 ، ص 287.

[2] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص ص 162- 163 .

[3] حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص 35 .

وبتاريخ 24 جويلية قرر قادة الأسطول الإنجليزي إعادة الهجوم مرة أخرى على المدينة بحوالي 22 سفينة حربية ، إلا أن قوة المدفعية في الجزائر حالت دون اقتراب الانجليز، الذين اكتفوا بالقصف من مسافة بعيدة مما جنب الجزائريين أية خسائر ، بعد هذه المعركة ، تم توقيع اتفاقية جديدة بين السلطات الجزائرية ممثلة في الداي حسين و السلطات البريطانية ، ممثلة في جورج الرابع (الملك البريطاني) بتاريخ 26 جويلية 1824م ، بعد رضوخ الانجليز لشرط استبدال قنصلهم ماك دينال [1].

وقد تسبب الحصار الذي فرضته الانجليز عام1240هـ – 1824م إلى إحداث انعكاسات سلبية على التجارة الخارجية و حيث تغير خط التجارة نحو البر عن طريق تونس و المغرب [2].

[1] مبارك شوادر: المرجع السابق ، ص 289 .

[2] حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، ص 37 .

المبحث الثالث : اشتداد التوتر في العلاقات الفرنسية الجزائرية وحدة المراسلات المتبادلة .

المطلب الأول : سلمية العلاقات الفرنسية الجزائرية .

قد تواصلت العلاقات عادية وودية بين الطرفين فقد كان هناك تبادل الرسائل بين حكام الجزائر و حكام فرنسا في مختلف المناسبات ، و مما يؤكد العلاقات الحسنة بين البلدين أنه أثناء الظروف الصعبة التي كانت تمر بها فرنسا تحت حكم " اليعاقبة " و جزء من عهد المديرية التنفيذية عندما كانت تصارع أعدائها على الجهات الأربعة ، و تعاني حصارا خانقا في المتوسط و الأطلسي إلى جانب حرب أهلية منتشرة في العديد من جهات البلد [1].

نلاحظ أن العلاقات الجزائرية الفرنسية كانت مميزة في بدايتها إذا ما قورنت مع بقية الدول الأخرى ، وهذا التميز راجع إلى ما يتمتع به دبلوماسيو ها و تجارها و قناصلها من مكانة [2].

كانت فرنسا تتعامل مع الجزائر كدولة ذات سيادة و أمه كاملة الاستقلال بدليل أنها سنة 1208هـ- 1793م و في خضم حروبها مع أوربا وفي سنوات الثورة الفرنسية كانت ترى أن الجزائر هي البلد الوحيد القادر على مساعدتها و تزويدها بما تحتاج إليه من مواد غذائية و صناعية مثل: القمح ، الحبال ، الخيول العربية ... ، بل تعدى الأمر إلى المساعدات المالية معفاة من الفوائد سنة1214هـ- 1797م [3].

---

[1] جمال قنان : المرجع السابق ، ص 104.

[2] الغالي غربي : **العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات و الأبعاد)** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007 ، ص 55.

[3] عبد العزيز قيلالي : **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة (1830-1850م)** ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012 ، ص 18.

ولم تتوقف العلاقات عند حدودها المعروفة ، السياسية و التجارية بل تعدها إلى الأحوال الشخصية و العائلية ، فعند ميلاد أحد أمراء الأسرة الحاكمة بفرنسا أرسل " لويس السادس عشر إلى الداي يخبره ليشاركه فرحته [1].

و قد تميزت العلاقات بين الجزائر و فرنسا في الفترة الممتدة بين إعداد تقرير بوتان و إلى غاية انهزام نابليون و سقوطه عام 1219هـ- 1814م بالتأرجح بين التوتر أحيانا و الهدوء أحيانا أخرى[2].

المطلب الثاني : مسألة الديون و بداية تدهور العلاقات .

بعد نجاح الثورة الفرنسية عام 1212هـ- 1779م وفرض الحصار عليها من طرف الدول الأوروبية المناهضة لفرنسا ، قامت الجزائر بتأمين الغذاء الضروري من القمح إلى الدولة الفرنسية [3].

منذ عام 1208هـ- 1793 شرع بكري و بوشناق في عملية تزويد فرنسا بحبوب الجزائر عن طريق الوكالة الإفريقية حيث أنه في هذه السنة تم شحن 100سفينة من ميناء وهران قدرت حمولتها ب 75000 قنطار من القمح و 600000 قنطار من الشعير ، إلى أن وصلت ديونهما إلى 02 مليون فرنك كثمن للحبوب [4].

---

[1] كمال بن صحراوي : "**الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**" ، رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة معسكر ، 2007-2008 ، ص 106.

[2] محمد رزيق : المرجع السابق ، ص 289.

[3] عمار بوحوش : **التاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962م** ، ط 1 ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، 1997م ، ص 78 .

[4] بوزيد عبد الحق و بن سالم رندة : " **مسألة الديون الجزائرية الفرنسية 1792-1830م** " ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020 ، ص 57 .

وعندما طالب التاجران الإيطاليان سنة1212هـ - 1797م بكري و بوشناق ثمن القمح المصدرة إلى فرنسا أجابت الدولة الفرنسية بأنها ترفض دفع الأموال لليهوديين لأن عليها ديون للفرنسيين الذين التجؤوا إلى المحاكم الفرنسية للمطالبة بأموالهم و هكذا تطور النزاع بين الجزائر وفرنسا لأن الداي حسين لا يستطيع الحصول على الأموال التي توجد في ذمة بكري و بوشناق ما دامت فرنسا ترفض دفوع ديونها إلى التاجرين اليهوديين [1].

بدأ مصطفى داي منذ عام 1215هـ- 1800م تقريبا ، تلك السلسلة الطويلة من الرسائل التي بعث بها هو و خلفاؤه ملحين فيها على فرنسا بسداد ديونها و ظهر في البداية الخلاف على تقديرات الديون من 3 إلى 08 مليون فرنك ، وقضى الداي مصطفى سنة 1220هـ- 1805م دون أن تسوى المشكلة ثم انقطع الحديث عنها بسبب توتر العلاقات بين الجزائر و فرنسا في عهد خليفة الداي أحمد [2].

وبسبب نفوذ بكري و بوشناق و سوء تصرفهما قام أحد الجنود الاتراك عام 1220هـ-1805م بقتل اليهودي بوشناق و هو خارج من قصر الداي بالجنينة أما صديقه فقتل بأمر من الديوان عام 1226هـ- 1811م و هكذا استراح الجزائريون من مؤامراتهم [3].

[1] عمار بوحوش : المرجع السابق ، ص 78 .

[2] صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 80 .

[3] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 100 .

ويمكن حصر أسباب تدهور العلاقات الجزائرية – الفرنسية إلى :

تهاون فرنسا في تسديد ديون رعايا الجزائر و قيام فرنسا بإرسال حملة إلى مصر واحتلال القاهرة في جويلية 1798 وبالتالي إعلان الداي الحرب ضد فرنسا في 21 ديسمبر 1798م[1].

ويمكن بلورة الأسباب الحقيقية للقطيعة بين الجزائر و فرنسا إلى ثلاثة عناصر رئيسة وهي :

- العنصر المتعلق بحق تفتيش السفن في البحر و الذي ترفضه فرنسا (علما بأن حق التفتيش مبدأ عام في قانون البحار) .
- و ادعاء فرنسا بحقها في اضفاء حمايتها على ملاحة وسفن دول أجنبية لا ترتبط مع الجزائر بمعاهدة سلمية مبرمة كما هو الحال مع السفن البابوية .
- محاولة فرنسا إجبار الجزائر على الاعتراف بالمعاهدات التي أبرمت بينما بينها وبين الدولة العثمانية و بالأخص فيما يتعلق بالامتيازات و تطبيقها في الجزائر . [2]

المطلب الثالث : حادثة المروحة و استمرار تدهور العلاقات.

كان الملك شارل العاشر يطمح لاحتلال الجزائر و قد عين قنصلا جديدا بالجزائر هو بيار دوفال واتبع هذا القنصل سياسة التوريط و خلف الوعود [3].

[1] محمد رزيق : المرجع السابق ، ص 288.

[2] المرجع نفسه ، ص 291.

[3] عبد الله مقلاتي : **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعة ، د م ن ، 2014 ، ص 11 .

انتهت المنازعات الدولية سنة 1231هـ- 1815م وانقطعت بذلك أسباب الخصومة الرئيسية ، أرسلت فرنسا قنصلا جديدا إلى الجزائر هو بير ديفال و كان يحمل معه تعليمات بتسوية جميع أسباب الخلاف و من بينها مسألة الديون ، وقد مهد لذلك بتقديم هدايا قيمة فأعيدت امتيازات شركات الأصداف الفرنسية مع تخفيض العوائد التي تدفعها سنويا و لكن احتدمت المناقشات من جديد بمشكلة تقدير الديون و لذلك تألفت لجنة مالية في باريس لتسوية هذا الخلاف غير أن اللجنة لم تعترف إلا بمبلغ سبعة ملايين [1].

اعتمادا على المبلغ المعلن عنه سنة 1215هـ- 1800م من جهة أخرى أعلنت اتفاقية 28 أكتوبر 1819م عن اقتطاع الديون التي كانت على بكري من مبلغ السبعة ملايين ، دفعت الحكومة الفرنسية 4،5 مليون لبكري ووضعت في صندوق الودائع مبلغ 25 مليون فرنك هذا المبلغ الأخير مخصص لدائني بكري ، كان الداي يعلن أنه دائن لبكري [2].

وحجز الباقي حتى تصدر المحكمة الفرنسية رأيا بالمبلغ الذي يستحقه جميع المدعين و تحفظت بحقوق بعض الفرنسيين اليهود [3].

[1] صالح عباد : **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م** ، د ط ، دار هومة ، بوزريعة ، الجزائر ، 2012م ، ص 242 .

[2] المرجع نفسه ، ص 242 .

[3] صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 81 .

في الفاتح أفريل عام 1820م ، أعلنة الداي حسين أنه راض إذا سددت الحكومة الفرنسية الدين الذي عليها إلى يعقوب بكري بدلا عنه ، وفي 24 أكتوبر نفس السنة وافقت الجمعية الوطنية الفرنسية على قرار اللجنة علما بأن الشركة اليهودية كانت استلمت من فرنسا مبلغ من المال قدره 3175613 فرنكا على أن تسلمه الشركة لحكومة الجزائر ، ولكنها لم تفعل كما أعلنت الحكومة الفرنسية على استعدادها لدفع المبلغ الباقي إلى الحكومة الجزائرية على أقساط بمعدل 285000 فرنك كل أسبوع ، شرعت فرنسا في تسديد ديونها إلا أن بقي مبلغ 2500000 فرنك فرنسي [1].

قامت آنذاك جماعة فرنسية بافتعال أزمة تمثلت في الادعاء على أصحاب الشركة اليهودية التي باعت القمح إلى فرنسا ، مطالبة بدفع أموال المواطنين الفرنسيين و أنه لابد من وضع المال المتبقي في صندوق الودائع حتى تبرأ ذمة الشركة اليهودية من ديون الفرنسيين الذين رفعوا دعوى على الشركة اليهودية في المحاكم الفرنسية وبناء على هذه التحركات المشبوهة قامت فرنسا بإيقاف عملية الدفع فاحتج الداي على هذا التصرف الغريب[2].

و لتسهيل عملية تصفية الديون في باريس ، و لكي تدفع الحكومة الفرنسية مبلغ الديون احتراما للداي فإن السيد دوفال قد وعد بأنه سيحضر للعاهل المذكور المبلغ المترتب على بكري لفائدة الخزينة (الجزائرية) ، و على الرغم من أن الداي سلم لدوفال البرقية التي طلبها منه ، فإن شيئا لم يتم من وعود القنصل وواصل الداي بدون جدوى ارسال برقيات أخرى إلى الحكومة الفرنسية مستعملا لذلك طرقا مختلفة و بالطبع ، عال صبر الداي لعدم تلقيه اجوبة من الحكومة الفرنسية جاهلا أن هذه الأخيرة لم تطلع على أي واحد من مطالبه [3].

---

[1] بوزيد عبد الحق و بن سالم رندة : المرجع السابق ، ص 66 .

[2] المرجع نفسه، ص 67 .

[3] حمدان عثمان خوجة : المرجع السابق ، ص 141-142 .

عندما طال الانتظار دون نتيجة وجه الداي حسين رسالة يوم 26 أوت 1826م إلى وزير الخارجية بفرنسا البارون دسي ديماس جاء فيها : " نرجو من سيادتكم بعد استلامكم لهذه الرسالة تسوية الديون مع فرنسا مع نيكولاس بلفيل ممثل خادمنا يعقوب بكري " ، لكن السلطات الفرنسية التزمت الصمت جراء هذا الطلب و كان هذا استفزاز آخر و إهانة إضافية للداي حسين [1].

و أرسلت التعليمات إلى ديفال لإبلاغه شفويا بأن الإجراءات الفرنسية معقدة و يجب عليه الانتظار و طلب إلى داماس وزير خارجية فرنسا سحبه من الجزائر [2].

ففي 29 أفريل 1827م بمناسبة عيد الفطر حظر القنصل دوفال الحفل الذي أقامه الداي بهذه المناسبة ، فسأله الداي حسين عن سبب عدم رد ملك فرنسا على رسالته و المتعلقة بتسديد ثمن القمح الذي اشترته فرنسا من الجزائر و الذي يعود إلى عهد نابليون 1213هـ- 1798م ، فرد عليه دوفال باللغة التركية :« ليس من العادة أن يخاطب الملك من هو أدنى منه » و بأسلوب لا يليق بمكانة الداي فغضب هذا الأخير و لم يتحكم في أعصابه و ضربه بمروحة من الريش كانت في يده لمست و جه القنصل و امره بالخروج من مجلس [3].

اعتبرت فرنسا هذا التصرف من الداي بضرب قنصلها اهانة لشرفها ، و طلبت منه من دوفال مغادرة الجزائر [4]، وكانت قد طلبت من الداي الاعتذار عدة مرات و لم يستجب لذلك .

[1] بوزيد عبد الحق و بن سالم رندة : المرجع السابق ، ص 67 .
[2] صلاح العقاد : المرجع السابق ، ص 81 .
[3] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 112 .
[4] المرجع نفسه ، ص 81 .

و قد زادت العلاقات بين البلدين توترا مع مجيء القنصل بير دوفال الذي سعى إلى التأكيد أن لفرنسا حقوقا إقليمية في الجزائر اكتسبها من المعاهدات التي أبرمتها مع الدولة العثمانية و مع الجزائر و التي لم تترجم – حسب دوفال – ترجمة صحيحة [1].

المطلب الرابع : اشتداد التدهور في العلاقات و فرض الحصار على الجزائر.

إن تقارير ديفال أثارت فرنسا التي اعتبرت أن سلوك الداي بعد إهانة بالغة لملك فرنسا و شعبه ، وعلى هذا أعلنت فرنسا فرض الحصار على شواطئ الجزائر منذ أول جوان 1827م حتى 05 جوان 1830م (تاريخ احتلال الجزائر) [2].

ثم لجأت فرنسا إلى الحلول الدبلوماسية قصد تحقيق أهدافها ، فأرسلت قائد الحصار لابرو تونير إلى الداي في سبتمبر 1828م ليطلب منها إنهاء مبعوث عنه ، ثم عمدت فرنسا للتعبير عن رغبتيه في إقرار السلم من جديد ورفض إيفاد مبعوث عنه [3].

في 23 جوان 1829م أصدرت الحكومة الفرنسية تعليماتها إلى الكابتن دي لابريتوبير قائد السفينة الحربية بروفنس بالإقلاع إلى الجزائر لمقابلة الداي بلا قناعة بالشروط الأتية : [4]

- الإفراج عن الأسرى الفرنسيين الذين يحتجزهم طرفه.
- إيفاد رسول عنه إلى باريس ليؤكد لحكومتها أنه لم يشأ إهانة ملك فرنسا في حادث 30-04-1827م ، و المعروف بحادث المروحة .

ورفض الداي هذه الشروط و ظل القنصل الفرنسي متحمسا لاستمرار فرض الحصار .

---

[1] محمد رزيق : المرجع السابق ، ص 290.

[2] القومندان جورج داون : **مشروع حملة محمد علي على الجزائر 1829-1830م** ، تر : عثمان مصطفى عثمان ، مراجعة: عبد الرؤوف أحمد عمرو ، المركز القومي للترجمة ،ع 1470 ، ط 1 ،المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010 ، ص 20 .

[3] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 12 .

[4] القومندان جورج داون : المرجع نفسه ، ص 23 .

وفي 30 جويلية 1829م رست سفينة بروفنس على مسافة أربعة أميال بحرية من شاطئ الجزائر رافعة الراية البيضاء و نزل الكابتن إلى البر و قابله الداي و بحث معه الرغبات الثلاث السابقة ، صاحا عليه في قبولها ، و إلا فإن فرنسا تجدد الحصار الذي ضربته على بلاده تمهيدا لتجريد حملة عسكرية عليها [1].

ولكن فشلت مهمته في إرغام الداي على الاستلام و توقيع المعاهدة التي أعدتها فرنسا، وعندها تأكدت فرنسا أنه لا أمل في إرغام الجزائر على قبول مشروعها دون تجريد حملة عسكرية ، وقررت فرنسا في 21 جانفي 1830م جرد حملة برية وبحرية ضد الجزائر ، انطلقت الحملة من ميناء تولوز يوم 25 ماي 1830م وتم الإنزال يوم 14 جوان 1830م بسيدي فرج غرب العاصمة [2].

وبعد مقاومة باسلة من طرف الجزائريين يوم 05 جويلية استولوا على مدينة الجزائر و دخلوا لدار المملكة و نهبو كل ما بها من الخزائن و الكنوز ، واستسلم الداي للقوات المغيرة و أمضى عقدا معهم وطلب الأمان لنفسه و أهله وماله فأجابوه لذلك لكنهم لم يحترموا الشيء من هذه المعاهدات ، فقد استولوا على كل أملاك الداي الخاصة و أملاك الدولة [3].

ويمكن ارجاع اسباب الحملة الفرنسية على الجزائر إلى النقاط التالية :

- البعد الوحدوي و الاقتصادي في المغرب العربي و الجزائر خاصة ، وتدعيم النفوذ الفرنسي في البحر المتوسط عن طريق إيجاد أسواق و منافذ تجارية للصناعة الفرنسية الحديثة النشأة .

[1] القومندان جورج داون : المرجع السابق ، ص 23 .

[2] عبد الله مقلاتي : المرجع السابق ، ص 13 .

[3] بوزيد عبد الحق و بن سالم رندة : المرجع السابق ، ص 75 .

- الأسباب السياسية الداخلية التي عرفتها فرنسا و المصاعب التي واجهها شارل العاشر حيث سعى إلى تأجيل الثورة –التي كانت على وشك الاندلاع– عن طريق ارضاء البرجوازية .
- الاستيلاء على خزينة الجزائر .
- التنافس الاستعماري بين فرنسا و بريطانيا في البحر المتوسط .
- سعي فرنسا لفرض سيطرتها على قارة افريقيا .[1]

[1] محمد رزيق : المرجع السابق ، ص 292.

الخاتمة

في ختام دراستنا لموضوع العلاقات الجزائرية الفرنسية في العهد العثماني سياسيا واقتصاديا من خلال المراسلات الرسمية 1215هـ-1246هـ / 1800-1830م ، وصلنا إلى نتائج و وهي كالآتي :

1-كان القطاع الزراعي مزدهرا في الجزائر مطلع القرن ال19م ، ولكنه سرعان ما تعرض إلى مضايقات تمثلت في كوارث طبيعية ساهمت في تراجعه بالإضافة إلى سياسة الجباية التي اتبعتها الدولة ضد المزارعين و التي أسفرت عن نشوب ثورات داخلية و تمردات ضد السلطة الحاكمة ، و لأن القطاع الصناعي يرتبط بالقطاع الفلاحي في الجزائر لاعتماده على الموارد المحلية ، فإن التقهقر الذي ضرب هذا الأخير قد مس القطاع الصناعي فارتفعت أسعار الموارد الأولية .

2-أما عن التجارة فقد كانت داخلية و خارجية ، يحتكرها اليهود و سمح لهم ذلك بأن يتدخلوا في شؤون السلطة الحاكمة و كان لهم وزن كبير في توجيه سياسة الجزائر الداخلية والخارجية و هذا ما أدى إلى تدهور القطاع السياسي و الاقتصادي للبلاد حفاظا على مصالح الشعب تجاه السياسة الغربية و تدهور الوضع الاقتصادي للبلاد، ظهرت تمردات و ثورات داخلية ضربت استقرار البلاد منها ثورة ابن الاحرش و ثورة درقاوة ، و كلفت الخزينة مبالغ كبيرة .

3-اشتد التنافس على الجزائر طمعا في خيراتها نظرا لما تكتسيه من أهمية موقعا و مكانة فتكالبت عليها الدول الأجنبية : الو م أ ، هولندا ، انجلترا من أجل الحصول على المعاهدات التي تخدم مصالحها ، والقضاء على الإتاوات و الضرائب المفروضة على تجارتها في حوض البحر الأبيض المتوسط ، و كانت فرنسا تراقب عن كثب التنافس الاستعماري حول الجزائر ، و بدأت تفكر هي الأخرى في جعل الجزائر مستعمرة لها و تحت تصرفها ، بالرغم من أنه كانت بينهما علاقة سلمية و علاقة صداقة ، فطالما كانت الجزائر مصدرا لتمويل فرنسا غذائيا و الوقوف إلى

جانبها (اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية عندما قامت الثورة الفرنسية عام 1204هـ- 1789م .) ، لكن سرعان ما لعب اليهود دورا هام في خلق المشاكل بين الحكومة الجزائرية و الفرنسية من خلال مسألة الديون التي أزَمت و أدت إلى بداية تدهور العلاقات بين البلدين ، فبعد أن كانت القضية فردية بين اليهود أصبحت حكومية بين الجزائر و فرنسا .

4-بالرغم من المراسلات المتكررة للحكومة الجزائرية التي تطالب فيها بمبالغ الديون إلى أن فرنسا تملصت كليا من عملية دفعها و تماطلت في ذلك ، ثار غضب الداي حسين اتجاه عدم الاهتمام و عدم المبالاة من طرف فرنسا ، هذا ما دفعه إلى طرد قنصلها ديفال بعد أن أشار إليه بالمروحة .

5-تميزت العلاقات الجزائرية الفرنسية أواخر العهد العثماني تارة بالوئام و الوفاق ، و تارة أخرى بالجمود و الانقطاع ، ورغم أهمية التاريخ الدبلوماسي المشترك بين فرنسا و الجزائر فقد بقيت هذه العلاقات يكتنفها الغموض لكثرة الصراعات .

6-الجزائر رغبت دائما في إقامة علاقات طيبة مع فرنسا ، غير أن فرنسا سرعان ما غيرت من معاملاتها نحو الجزائر و ذلك بالتذرع بأسباب كانت في السابق لا تعيرها الاهتمام ، كما أنها نصبت لها قناصل بالجزائر كانوا طيلة تواجدهم بالجزائر يسعون لإثارة الخلافات و المشاكل بين البلدين .

الملاحق

الملحق 01 : رسالة من حسين باي إلى نائب القنصل الفرنسي في القل آغا النوبة و قائدها لكي يمنعا الاعتداء على الفرنسيين [1].

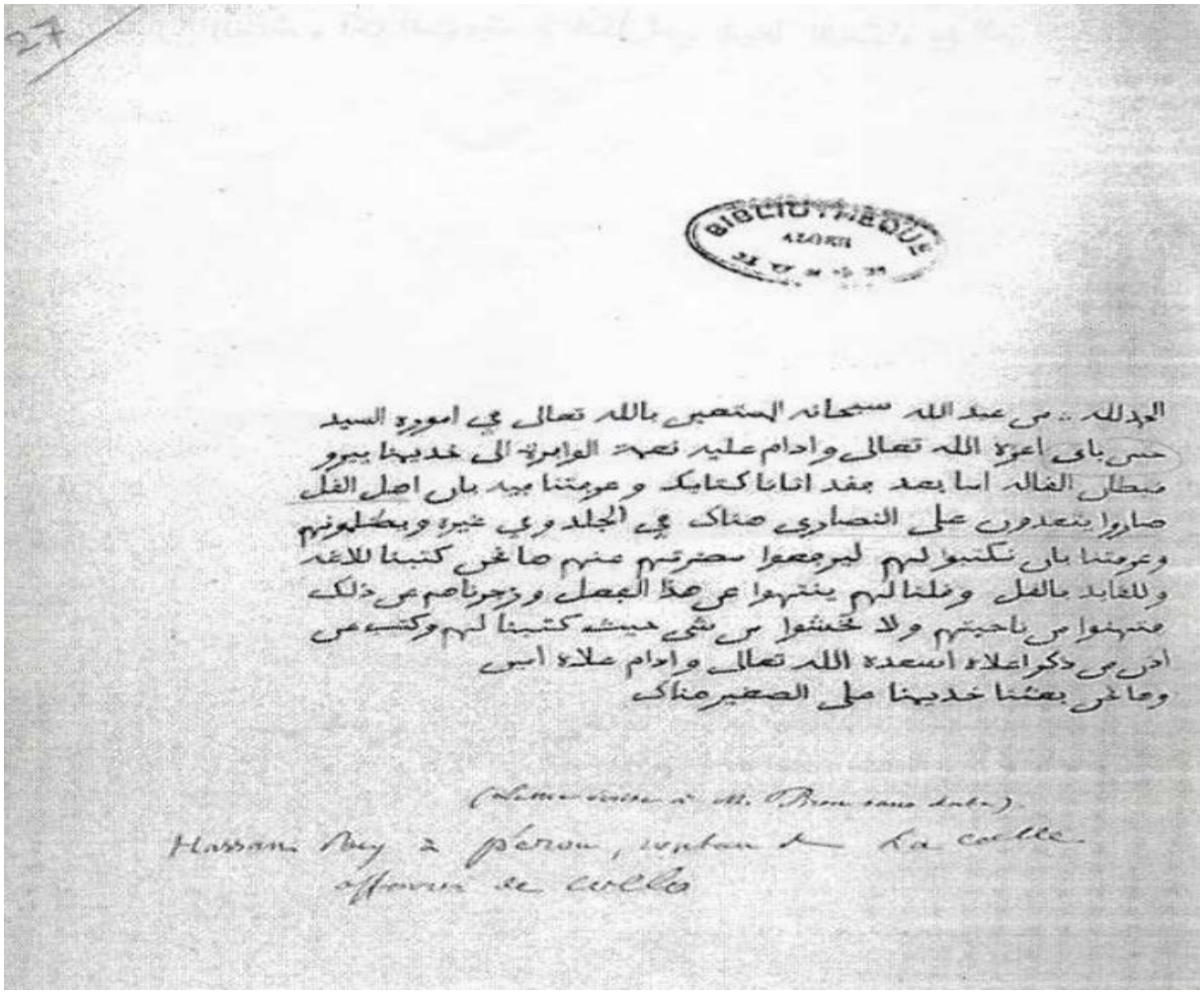

الحمد لله .. من عبد الله سبحانه المستعين بالله تعالى في امورة السيد
حسن باي اعزه الله تعالى واحام عليه نصرة الوامرة الى خديمنا بيرو
نيطال القالة اما بعد فقد اتانا كتابك وعرفتنا بيد باي اصل القل
صاروا يتعدون على النصاري هناك في الجلد وفي غيره ويظلمونهم
وعرفتنا باي تكتبوا لهم ليرجعوا مصرتهم عنهم ما غن كتبنا للاعه
وللقايد بالقل وقلنا لهم ينتهوا عن هذا الفعل وزجرناهم عن ذلك
فتهنوا من ناحيتهم ولا تخشوا من شي حيث كتبنا لهم وكتب من
امن من ذكر اعلاه اسعده الله تعالى واحام علاه امين
وعانى بعثنا خديمنا على الصغير هناك

(Lettre remise à M. Bruneau des Isles)
Hassan Bey à Péron, vice-consul à La Calle
Affaires de Calle

[1] فطوم خطاب : المرجع السابق ، ص 186.

الملحق 02 : رسالة من الحاج أحمد باي قسنطينة إلى حسين باشا في 13 ذو الحجة 1242هـ ، و خضوع الشيخ محمد بن مطير لأمر الباشا هدم الباستيون بعد أن غادره الفرنسيون [1].

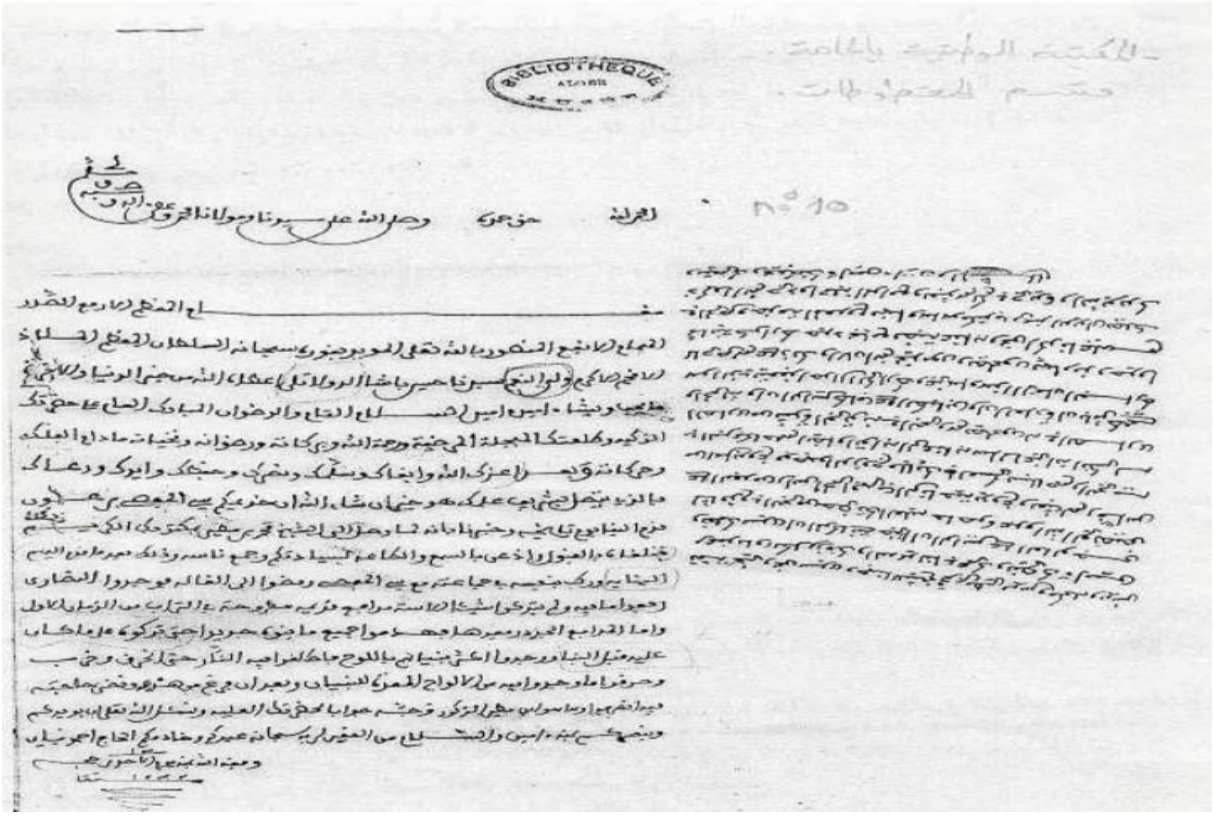

[1] فطوم خطاب : المرجع السابق ، ص 187.

الملحق 03 : رسالة من أحمد باي إلى وكيل الباستيون ، حول نشاط الفرنسيين التجاري وعلاقتهم بالسكان في القالة [1].

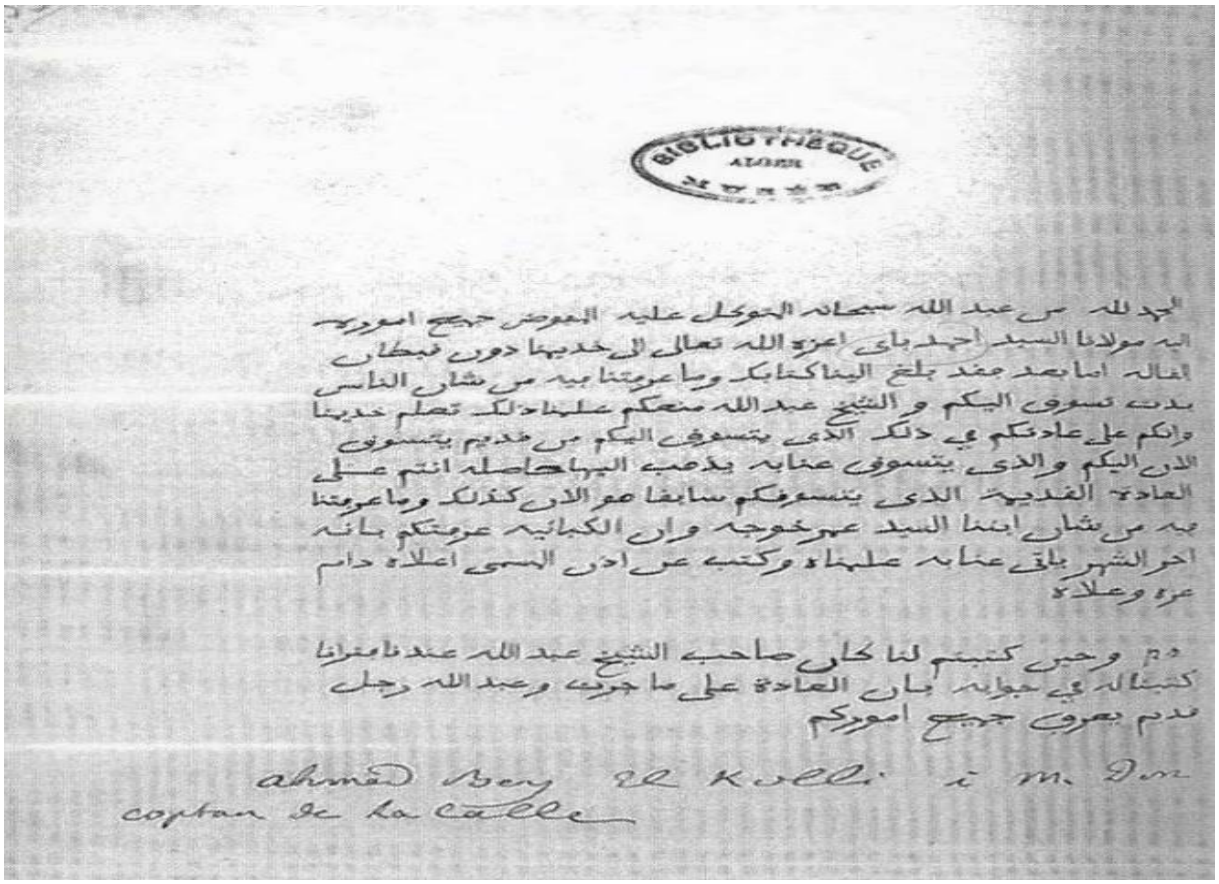

الحمد لله من عبد الله سبحانه التوكل عليه المفوض جميع امورهم
اليه مولانا السيد احمد باي اعزه الله تعالى الى خديمنا دون قبطان
القالة اما بعد فقد بلغ الينا كتابك وما عرفتنا به من شان الناس
بدت تسوق اليكم و الشيخ عبد الله منعكم علمناه لكم تعلم خديمنا
وانكم على عادتكم في ذلك الذي يتسوق اليكم من قديم يتسوق
الان اليكم والذي يتسوق عنابه يذهب اليها حاصله انتم على
العادة القديمة الذي يتسوقكم سابقا هو الان كذلك وما عرفتنا
به من شان ابننا السيد عمر خوجه وان الكبائيه عرفتكم بانه
اخر الشهر بلاق عنابه علمناه وكتبه عن اذن السمي اعلاه دام
عزه وعلاه

ps وحين كتبتم لنا كان صاحبه الشيخ عبد الله عندنا مقرانا
كتبنا له في جوابه بان العادة على ما جرت وعبد الله رجل
قديم يعرف جميع اموركم

ahmed Bey el Kebir à M. Dan
capitan de la Calle

[1] فطوم خطاب : المرجع السابق ، ص 190.

الملحق 04 :نص تقرير دوفال حول حادثة المروحة سنة 1827م[1].

Votre Altesse sans aucune intimation quelconque de ne point venir
à Votre Altesse, son Excellence vous a répondu par mon entremise
suivant les formes usitées.

— Au reste, me dit-il, sachez que je n'entends nullement qu'il y
ait des canons au fort de La Calle. Si les Français veulent y rester
comme de simples négociants, à la bonne heure ; autrement, qu'ils
s'en aillent. Je ne veux pas qu'il y ait un seul canon des infidèles
sur le territoire d'Alger.

Je voulus répliquer, mais il m'ordonna de me retirer.

Au sortir de cette audience, je me rendis auprès du Kaznadji,
premier ministre dans la grande salle du château ; je lui fis
part de cette scène violente et de l'injustice du procédé du Dey à
mon égard. Le ministre me dit : « Il faut prévenir que les vitres ne
se cassent, mais quand elles sont cassées, quel remède y a-t-il ? —
Celui, lui dis-je, d'en remettre des neuves à la place. »

Votre Excellence jugera sans doute que pour le respect et les
convenances, il ne m'est pas permis de continuer pour le moment ma
résidence à Alger. Si Votre Excellence ne veut pas donner à cette
affaire la suite sérieuse et tout l'éclat qu'elle mérite, elle voudra bien
m'accorder la permission de me retirer par congé et elle pourra
charger M. Jobert, en qualité de député de la nation, de l'agence du
Consulat général pendant mon absence...

Je suis avec un profond respect, etc.

Le Chev. Duval.

[1] مولود قاسم نايت بلقاسم : **شخصية الجزائر الدولية و هيبتها العالمية قبل سنة 1830م** ، ج 1 ، ط 2، دار الأمة ، الجزائر ، 2007م ، ص ص 36-37.

قائمة البيبليوغرافيا

المصادر و المراجع :

1. بفايفر سيمون : **مذكرات جزائرية عشية الاحتلال** ، تر : أبو العيد دودو ، د ط ، دار الأمة ، الجزائر ، 2009م .
2. بكار العايش : **الوضعية العامة للجزائر قبيل الاحتلال** ، د ط ، المدرسة العليا للأساتذة ، تخصص الآداب و العلوم الانسانية ، بوزريعة ، الجزائر ، د س ن.
3. تابليت علي : **الريس حميدو أميرال البحرية الجزائرية 1700-1815م** ، د ط ، منشورات تالة الأبيار ، الجزائر ، 2006م .
4. جمال قنان : **معاهدات الجزائر مع فرنسا 1619-1830م** ، د ط ، دار هومة ، الجزائر ، 2010.
5. الجيلالي عبد الرحمان بن محمد: **تاريخ الجزائر العام** ، ج 3 ، د ط، دار الثقافة ، بيروت ، 1980م .
6. حمدان عثمان خوجة ،**المرآة** ، تق ، تع ، تح ، محمد العربي الزبيري ، سلسلة التراث ، منشورات ANEP ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، الرغاية .
7. داون القومندان جورج : **مشروع حملة محمد علي على الجزائر 1829-1830م** ، تر : عثمان مصطفى عثمان ، مر : عبد الرؤوف أحمد عمرو ، المركز القومي للترجمة ،ع 1470 ، ط 1 ،المشروع القومي للترجمة ، القاهرة ، 2010م.
8. الزبيري محمد العربي : **التجارة الخارجية للشرق الجزائري** ، د ط ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، د س ن.
9. زين العابدين و شمس الدين نجم : **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر**، ط 1، دار المسيرة للنشر و التوزيع ، عمان ، 2012م.

10. السيد أشرف محمد : **أصول التاريخ الأوروبي الحديث** ، د ط ، دار واتا للنشر الرقمي ، الكويت ، 2009.

11. شويتام أرزقي : **نهاية الحكم العثماني في الجزائر و عوامل انهياره 1800-1830م** ، ط 1 ، دار الكتاب العربي ، الجزائر ، 2011م.

12. الشويخات أحمد مهدي محمد: **الموسوعة العالمية العربية** ، ط إلكترونية ،مؤسسة السلطان عبد العزيز بن آل سعود.

13. عبد الكريم غلاب : **قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي عصر الامبراطورية – العهد التركي في تونس و الجزائر** ، ج 3 ، ط 1 ، دار الغرب الاسلامي ، بيروت ، 2005.

14. العقاد صلاح: **المغرب العربي في التاريخ الحديث و المعاصر – الجزائر ، تونس ، المغرب الأقصى** – ، ط 6 ، مزيدة و منقحة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، مصر ، 1993م.

15. عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر** ، ط1 ، دار الريحانة للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 2002.

16. غربي الغالي : **العدوان الفرنسي على الجزائر (الخلفيات و الأبعاد)** ، ط خ ، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م ، الجزائر ، 2007 .

17. فارس محمد خير : **تاريخ الجزائر الحديث** ، ط2 ، دار الشرق ، د م ن ، 1979م.

18. قيلالي عبد العزيز: **جرائم الجيش الفرنسي في مقاطعتي الجزائر و قسنطينة (1830-1850م)** ، د ط ، دار الهدى ، الجزائر ، 2012م .

19. مقلاتي عبد الله : **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1954م** ، د ط ، ديوان المطبوعات الجامعة ، د م ن ، 2014.

20. الميلي مبارك محمد الهيلالي : **تاريخ الجزائر القديم و الحديث** ،ج 3 ، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر ، 1964م.

21. هلايلي حنيفي: **العلاقات الجزائرية الأوروبية ونهاية الإيالة 1815-1830م** ، ط 1 ، دار الهدى ، عين مليلة ، الجزائر ،2007م.

الرسائل و المذكرات :

1. عوينات بشيرة و هادية عبابة : " **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية للإيالة الجزائرية أواخر العهد العثماني 1711-1830م**" ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الوسيط و الحديث ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي- ، 2016-2017م.

2. شوادر مبارك : " **الحملات الأوروبية على الإيالة الجزائرية وانعكاساتها فيما بين 1671م -1830م في الأرشيف الوطني الجزائر** " ، أطروحة دكتوراه ، العلوم تخصص : التاريخ الحديث و المعاصر ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة جيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2019-2020.

3. عياشي الحبيب : " **علاقات الجزائر من خلال مذكرات أحمد الشريف الزهار 1754-1830م**" ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة حمه لخضر – الوادي – ، 2016-2017م.

4. بو حمدي سمية و بطاش فطيمة : " **النشاط الاقتصادي في مدينة الجزائر خلال عهد الدايات 1671-1830م** " ، مذكرة ماستر تخصص التاريخ الحديث و المعاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الدكتور يحي فارس – المدية – ، 2017-2018م.

5. بن سالم رندة و بوزيد عبد الحق: " **مسألة الديون الجزائرية الفرنسية 1792-1830م** " ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ الجزائر الحديث ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020.

6. بن صحراوي كمال: "**الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر عهد الدايات**" ، رسالة ماجستير تخصص التاريخ الحديث، كلية العلوم الإنسانية ، جامعة معسكر، 2007-2008.

7. سعدون جهاد : " **الأوضاع الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية في الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي 1830م**" ، مذكرة ماستر تخصص تاريخ معاصر ، قسم العلوم الانسانية ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية قطب شتمة ، جامعة محمد خيضر – بسكرة – ، 2013-2014م.

8. خطاب فطوم : " **التحالف الأوروبي و تجدد العلاقات الجزائرية الفرنسية 1800-1830م** " ، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الدبلوماسية و العلاقات الدولية خلال القرنين التاسع عشر و العشرين ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة الجيلالي اليابس ، سيدي بلعباس ، 2014-2015م.

9. رزيق محمد: " **العلاقات الجزائرية _ الفرنسية من خلال معاهدة التافنة 1837 – تحليل وثيقة دبلوماسية –** "، رسالة ماجستير تخصص العلوم السياسية فرع

العلاقات الدولية ، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، كلية السياسة و الاعلام ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005-2006م .

10. زايدي الحاج و عبد السلام قندوز : "**القضية الجزائرية في المؤتمرات الأوروبية 1815-1818م**"، مذكرة ماستر تخصص تاريخ حديث 1500-1830م ، قسم التاريخ ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية ، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2019-2020.

11. شيحاني سعد : "**العلاقات الجزائرية الفرنسية من خلال مضمون خطابات رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة في الفترة الممتدة بين 1999-2004** " ، رسالة ماجستير تخصص علوم الاعلام و الاتصال ، قسم علوم الاعلام و الاتصال ، كلية العلوم السياسية و الاعلام ، جامعة بن يوسف بن خدة ، الجزائر ، 2008-2009م .

المجلات :

ا. بابا عائشة : ((**الأوضاع السياسية في الجزائر في العهد العثماني 1519-1830م**)) ، ع 4 ، مجلة متون ، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية ، جامعة الدكتور مولاي الطاهر - سعيدة - ، 2017م.

2. خالد بوهند : ((**المسألة الجزائرية في المؤتمرات الدولية من خلال وثائق مركز المحفوظات الوطنية للدراسات التاريخية بالجزائر 1815-1818م**))، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية ، م 09 ، ع 1 ، جامعة و هران ، جوان 2018 .

فهرس المحتويات

شكر و عرفان ..... خ

إهداء .....د

قائمة المختصرات : .....

مقدمة .....ب

المدخل التمهيدي : لمحة عن العلاقات الجزائرية الفرنسية مطلع القرن 19م 1

الفصل الأول: الأوضاع السياسية و الاقتصادية للجزائر وفرنسا مطلع القرن 19م 5

المبحث الأول: أوضاع الجزائر مطلع القرن 19م 6

المطلب الأول : الأوضاع السياسية للجزائر 6

المطلب الثاني : الأوضاع الاقتصادية للجزائر 8

المبحث الثاني :أوضاع فرنسا مطلع القرن 19 م 13

الفصل الثاني: بداية التنافس الاوروبي واشتداد تدهور العلاقات بين الجزائر و فرنسا . ..15

المبحث الأول : المؤتمرات الدولية 17

المطلب الأول : مؤتمر فيينا الدولي 1815م 17

المطلب الثاني : مؤتمر إكس لاشابيل 1230هـ- 1818م.....19

المبحث الثاني : الحملات الاستعمارية 20

المطلب الأول : الحملة الأمريكية عام 1815م 20

المطلب الثاني : الحملة الانجليزية الهولندية1232هـ- 1816م 22

المطلب الثالث : حملة انجلترا على الجزائر عام 1824م 24

المبحث الثالث:اشتداد التوتر في العلاقات الفرنسية الجزائرية و حدة المراسلات المتبادلة

المطلب الأول : سلمية العلاقات الفرنسية الجزائرية 27

المطلب الثاني : مسألة الديون و بداية تدهور العلاقات 28

المطلب الثالث : حادثة المروحة و استمرار تدهور العلاقات. 30

المطلب الرابع : اشتداد التدهور في العلاقات و فرض الحصار على الجزائر. 34

الخاتمة 19

الملاحق 40

قائمة البيبليوغرافيا 45

فهرس المحتويات 56

الملخص 59

الملخص :

كانت العلاقات الجزائر بفرنسا جيدة قبل القرن 19م ، فقد اعترفت الجزائر بالجمهورية الفرنسية عندما قامت الثورة الفرنسية عام 1789م ، فقد قدمت لها مساعدات اقتصادية و بالأخص النقود و الحبوب و بدأت الجزائر بتسجيل ديون فرنسا و المطالبة بها ، وبنشوب الثورات الداخلية والتمردات تم وقف المفاوضات حول الديون و بعد امضائها معاهدات السلم مع الو م أ ، و هولندا وانجلترا التي كانت تشن حملات عليها ، قام الداي حسين بفتح ملف مسألة الديون التي أو قعها بينها كل من اليهوديان بكري وبوشناق ، اللذان كان يحتكران التجارة الخارجية ، فمن وراء قضية ديونها مع فرنسا تورط الجزائر مع الحكومة الفرنسية ، لكن فرنسا لم تعطي أي اهتمام لمطالبات الداي بالرغم من مراسلاته المتكررة ، وقد قام بالغضب من سلوك قنصلها فقام بطرده مشيرا إليه بالمروحة ، هنا تأزمت العلاقات أكثر و اتخذتها فرنسا حجة لفرض الحصار على الجزائر في 05-07-1830م .

الكلمات المفتاحية: العلاقات، الجزائر، فرنسا، العهد العثماني، الأوضاع السياسية، الأوضاع الإقتصادية، المراسلات الرسمية.

Summary :

with France were good before the 19th century AD. Algeria recognized the French Republic when the French Revolution took place in 1789 AD. Economic aid was provided to it, especially money and grain. Algeria began recording France's debts and claiming them, and with the outbreak of internal revolutions and rebellions, negotiations on debt were halted. And after signing peace treaties with the ALM, the Netherlands and England, against which it was waging campaigns, the Dey Hussein opened the file of the issue of debts between the two Jews, Bakri and Bushnaq, who had monopolized foreign trade. With the French government, but France did not pay any attention to the Dey's claims despite his frequent correspondence, and he was angry at the behavior of its consul, so he expelled him, pointing at him with the fan

Here, relations worsened further, and France took it as an excuse to impose a blockade on Algeria on 05-07-1830 AD.

Keywords: Relations, Algeria, France, the Ottoman era, political conditions, economic conditions, official correspondence.